الشيخ عبدالله النقشبندي جهوده وآراؤه الفكرية ـ دراسة وصفية تحليلية ـ

أ.م.د. كامران جمال محمد [1]، أ.د. جواد فقى على [2]،

[1م] جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم الشريعة
[2] جامعة كوية/كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية/ قسم القانون

kamaran.mohemmed@univsul.edu.iq [1]
jawad.ali@koyauniversity.org [2]

المؤلف المراسل: أ.م.د. كامران جمال محمد

الملخص:

يتمحور هذا البحث حول الشخصية العلمية والفكرية للدكتور الشيخ عبد الله الهرشمي النقشبندي، الذي يُعد علماً من أعلام إقليم كردستان والعراق. يجمع البحث بين دراسة السيرة الذاتية والتحليل الفكري لرجل جمع بين "الأكاديمية" بوصفه أستاذاً جامعياً، و"التصوف" بوصفه شيخ طريقة، و"الإدارة" بوصفه مسؤولاً في الدولة.

أبرز محاور البحث:

السيرة والنشأة: يتناول البحث جذور الشيخ عبد الله، فهو ابن المرشد الشيخ مصطفى الهرشمي النقشبندي. استعرض البحث مراحل حياته التنقلية بين أربيل وبغداد، ورحلته في طلب العلم من الكتاتيب والمدارس الدينية وصولاً إلى نيل شهادة الدكتوراه.

النشاط العلمي والأكاديمي: يُبرز البحث دور المترجم له كأستاذ جامعي في جامعة المستنصرية وغيرها، ومساهماته في رفد المكتبة الإسلامية والكردية بمؤلفات في مجالات التصوف، والتربية، والشريعة.

المناصب والمسؤوليات: يوثق البحث الأدوار الإدارية العليا التي شغلها الشيخ في الدولة العراقية، وكيف وازن بين واجباته الوظيفية وبين رسالته الدينية والاجتماعية.

المنهج الفكري والتصوفي: يحلل البحث رؤية الشيخ النقشبندي للتصوف الإسلامي، ليس كعزلة عن الناس، بل كمنهج للإخلاص والزهد والمثابرة وخدمة المجتمع، مع التركيز على قيم الانتماء والوفاء للوطن.

الجهود الإصلاحية: يشير البحث إلى دور الشيخ في نشر الوعي الديني المعتدل، ومحاولاته المستمرة لربط العلوم الشرعية بالواقع المعاصر من خلال تدريسه وتأليفه.

الاستنتاج:

خلص البحث إلى أن الشيخ عبد الله النقشبندي يمثل أنموذجاً للمثقف المسلم الذي استطاع الدمج بين الأصالة (التراث الصوفي والشرعي) والمعاصرة (التعليم الأكاديمي والإدارة الحديثة)، تاركاً أثراً ملموساً في الأجيال التي تتلمذت على يده في الجامعات، والمجالس العلمية.

الكلمات المفتاحية: الشيخ عبدالله، الهرشمي، النقشبندي، التصوف، كوردستان، العراق.

المقدمة:

التمهيد:

زخرت المكتبة الإسلامية والفكرية بسير ثلة من العلماء ممن لم يكتفوا بالجانب النظري للعلم، بل مزجوا بين التحصيل الأكاديمي الرصين والتربية الروحية العميقة، مستجيبين بذلك لمتطلبات عصرهم وتحدياته. ويعدُّ تدوين سِيَر هؤلاء الأعلام وتحليل نتاجهم الفكري وسيلةً أساسية لاستلهام النماذج الرائده في التوفيق بين الأصالة والمعاصرة. وفي هذا السياق، تأتي دراسة شخصية الدكتور عبد الله النقشبندي كأنموذج رائد استطاع أن يجمع بين أروقة الجامعة وخانقاه التصوف وميادين الإدارة، مما يفتح آفاقاً لفهم أثر هذا المزيج في بناء الشخصية العلمية المتكاملة.

أهمية الموضوع:

يُعدّ الأستاذ الدكتور عبدالله النقشبندي من الشخصيات الكوردية المبرزه على مستوى العراق وكوردستان ، إذ جمع بين العمل الأكاديمي والدعوى الفكري، فكان أستاذاً جامعياً وشيخ طريقة ومفكرا وإدارياً من الطراز الأول؛ وتبرز أهمية دراسة جهوده وآرائه الفكرية، في إبراز دوره في الحياة العلمية والفكرية، وتسلط الضوء على إسهاماته في خدمة الفكر الإسلامي والمجتمع الكوردي، مما يجعل دراسة سيرته العلمية وتحليل آرائه الفكرية موضوعا جديرا بالبحث والدراسة.

سبب اختيار الموضوع:

تمت الإشارة إلى مكانة الدكتور عبدالله العلمية فهو الأستاذ الأول بلا منازع في جامعة المستنصرية، التي كانت بدايات تأسيس الجامعات في العراق، فضلاً عن أنه قد تبوء مناصب وزارية وإدارية كبيرة

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

في الحكومة العراقية، واستطاع من خلالها تقديم صورة راقية لكوردي أكاديمي مبدع في مجال تخصصه مما جدير بالدراسة والبحث، وأخذ دروس من سيرته.

مشكلة البحث وأسئلته:

مع الأسف الكثير من العراقيين –ولا سيما- أبناء شعبنا الكوردي لا يعرفون الدكتور عبدالله كما ينبغي أن يعرف فهو قد رفع رأس العراق والكورد في المجال الإداري والأكاديمي، ولكن غيّبه النسيان، وهناك أسئلة تدور في مخيلتنا حول هذا العلم الفذ منها: من هو الشيخ الدكتور عبدالله النقشبندي؟، من الذي يميز الدكتور عبدالله عن غيره؟، ما أهم مؤلفاته، وآرائه، وجهوده؟
ما الخدمات التي قدمها للعراق وللكرد في مسيرة حياته؟ هذه الأسئلة وغيرها مما نسعى نحو إيجاد الأجوبة حولها.
حدود البحث: نطاق بحثنا محدد بدراسة سيرة الدكتور عبدالله النقشبندي، وجهوده العلمية، وآرائه.

الدراسات السابقة:

لم نجد كتاباً خاصاً حول سيرة الأستاذ الدكتور عبدالله النقشبندي وآرائه الفكرية، وما وجدناه هو إشارته إلى محطات من حياته في كتابه – الحرية الجامعية- دون ذكر اسمه صراحةً، كما وهناك دراسة عن الجهود الأدبية للدكتور عبدالله تحمل عنوان: "الدكتور عبدالله النقشبندي حياته وأدبه" للدكتور عثمان أمين صالح، المطبوع بمكتبة التفسير بأربيل سنة: 2008م. وبحثٌ قام به الدكتور عماد ستار عمر تحت عنوان: " رؤية جديدة للإجماع عند الدكتور عبدالله النقشبندي الهرشمي الأربيلي" وتم نشره في مركز منار الإسلام للأبحاث والدراسات.
بعد ما تبين لنا أن ما كتب عن الدكتور عبدالله لا يفي بالغرض والتعريف به بصورة وافية فرأينا الكتابة عنه في هذا البحث.
منهج الباحثين في البحث
يلتزم الباحثان بالمنهج الوصفي التحليلي في الدراسة والبحث.
هيكلية البحث:
تتوزع المادة العلمية للبحث على مبحثين اثنين مع خاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والمقترحات:
أما المبحث الأول فمخصص لدراسة سيرة الشيخ عبدالله النقشبندي وجهوده العلمية والإدارية.
وهذا المبحث يشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: التعريف بالشيخ عبدالله النقشبندي وسيرته. المطب الثاني: إسهامات الشيخ عبدالله النقشبندي العلمية والإدارية.

وجاء المبحث الثاني ليلقي الضوء على آرائه الفكرية وجهوده الأدبية:

وهذا المبحث ينقسم إلى مطلبين اثنين: المطلب الأول: جهوده الأدبية. المطلب الثاني: آراؤه الفكرية.

وينتهي البحث بذكر أهم النتائج والاقتراحات.

المبحث الأول

سيرة الشيخ عبدالله النقشبندى وجهوده العلمية وإنجازاته الإدارية

إنَّ دراسة سِيَر الأعلام والعلماء لا تكتمل إلا بالوقوف على البيئة العلمية والروحية التي أسهمت في تكوين شخصياتهم وبناء وعيهم الفكري. ويأتي هذا المبحث ليتناول حياة الأستاذ الدكتور عبد الله النقشبندي من حيث النشأة والأصل، مسلطاً الضوء على أسرته الكريمة ومراحل طلبه للعلم، التي تنوعت بين المدارس التقليدية والأكاديمية الحديثة. إن هذا التتبع التاريخي يمثل الركيزة الأساسية لفهم التحولات الفكرية والعملية التي شكلت مسيرته الحافلة بالعطاء في ميادين العلم والإدارة والتصوف.
وهذا المبحث يتكون من مطلبين:
المطلب الأول: التعريف بالشيخ عبدالله النقشبندي وسيرته.
المطلب الثاني: إسهامات الشيخ عبدالله النقشبندي العلمية والإدارية.

المطلب الأول

التعريف بالشيخ عبدالله النقشبندي وسيرته

أولاً نسبه وحياته ودراسته: هو عبدالله بن مصطفى بن أبي بكر (غياث الدين) بن ملا محمد بن عبدالله الهرشمي، ولد في عام (1925 م) وفي رواية عام (1924م) (هيدي، 2021م، ص: 155) في قرية هرشم (وهي: قرية تابعة لناحية صلاح الدين، قضاء شقلاوة التابعة لمحافظة أربيل، تبعد عن أربيل حوالي (20) كيلومترا)، استوطنت أسرتهم قديماً في القرية المذكورة وكان لهم فيه مسجد ومدرسة، وأسرتهم من الأسرالعريقة التي اهتمتْ بعلوم الدين والأدب، وكانت قرائح طلاب العلم تشرئب إليهم لفهم أمور الدين وإقامة شرائعه، فقد جذبوا بطيب أخلاقهم الناس للتبرك بقدسيتهم، وكان أكثر أفراد أسرتهم قد سلكوا طريق العلم والمعرفة، وصاروا يسيرون على درب الآباء في خدمة العلم والأدب، وتذوق الشعر والنثر، وقد كانت تناقش في مجالس هذه الأسرة، المسائل الشرعية والقضائية مع المطارحات والمساجلات الأدبية والأخبار والنوادر، ولهم مكتبة زاخرة بأمهات الكتب. (طاهر، 2015، 151/2. أمين، 2008، ص: 5. عماد، 2022م، ص: 15). انتقلت أسرة الهرشمي إلى أربيل في زمن ملا أبو بكر الهرشمي واتخذ مسجداً صغيراً في ضواحي المدينة مكاناً للعلم والإرشاد، بعد فترة هدم هذا المسجد وبني مكانه مسجداً جديداً من قبل (فاطمة خان) عمة عبدالرزاق آغا العوزيري (هيدي، 2021م، ص: 12) -وترعرع الشيخ عبدالله (رحمه الله) في هذا المسجد وخانقاه والده- وبعد أن قوي بنيانه بدأ الشيخ عبدالله بدراسة العلوم الدينية والعلمية، فقرأ أولاً عند ملا اسماعيل السوسي ثم درس منظومة التجويد لملا على القزلجي عند السيد مردان، وقرأ الكافية لإبن حاجب عند ملا صالح الكوزبانكي في جامع الشيخ نورالدين، ثم رجع إلى مدرسة والده، فاشتغل بتحصيل العلوم، وكان يقرأ بعض الكتب، ويحضر مجلس دروس والده للطلاب، ولفرط ذكائه كان يكتفي بالسماع عن القراءة فأكمل العلوم، وتضلع فيها أيام شبابه، وحصل على الإجازة العلمية وإجازة الطريقة من والده.

وحينما زار (عبد الإله) - وصي العرش الملكي في العراق- مدينة أربيل، طلب من والد الشيخ عبدالله أن يذهب عبد الله معه إلى بغداد، لذكائه وفطنته، وافق الشيخ الوالد على طلب الوصي، وذهب الدكتور عبد الله معه إلى بغداد العاصمة، وذلك الحدث في حياة الدكتور له أثر على تطلعاته ومستقبله، إذ عُيّن رئيساً لمكتب الملك، ثم أرسل إلى جامع الأزهر وحصل على شهادة الماجستير في مصر، ثم أرسل إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في القانون مع شهادة الدبلوم في الاقتصاد، وبعد ذلك عاد إلى بغداد. (طاهر، 2015، 151/2. أمين، 2008، ص: 5).

ثانياً: إجازة الطريقة: حصل الشيخ عبدالله على إجازة الطريقة النقشبندية من والده الشيخ مصطفى النقشبندى، وهو من أبيه الشيخ أبي بكر (غياث الدين) النقشبندى، وهو أخذ إجازة الإرشاد من الشيخ عثمان النقشبندى الأول في منطقة هورامان، وهو أصبح أحد خلفاء مولانا خالد النقشبندي (رحمهم الله تعالى) فيما بعد، روي أن الشيخ أبابكر النقشبندي مع الشيخ محمد چولي ذهبا معاً لخدمة الشيخ عثمان سراج الدين الأول، وأخذا الإجازة الروحية من عنده. (هيدي، 2021م، 11).

ثالثاً: صفاته ومكانته العلمية: كان الشيخ عبدالله عالماً فاضلاً، ذكياً حليماً بشوشاً، حلو الكلام فصيح المنطق، زاهداً عن الدنيا، لا يداهن الأمراء وأهل الدنيا، متواضعاً لأهل العلم، وفياً، محباً لأصدقائه، وأصدقاء والده، خبيراً بعلوم الكتاب والسنة النبوية، شاعراً منظما بالعربية والكردية، ناثراً، لغوياً، مؤرخاً، عارفاً بمصطلحات العلوم الجديدة والقديمة، يستفيد منه العوام والخواص؛ لعذوبة ألفاظه، وفصاحة لهجته، لا يغتابُ أحداً، وكان مجلسه مجلس العلم والأدب، يتعلم من عربيته العرب، يجلّ العلماء، ويكرّم أهل الفضل، ويثنى بالخير على من سبقونا بالإيمان، -لاسيما- الإمام الشافعي، وابن حجر العسقلاني (رحمهما الله).

رابعاً: وفاته: توفى في: 2000/11/8م، وأوصى أن لا يقام لوفاته مجلس عزاء فنفذت الوصية. (طاهر، 2015، 152/2).

خامساً: أسرته: تزوج الشيخ عبدالله في حياته مرتين وكالآتي:

1- تزوج أولاً آمنة خاتون.
2- ثم تزوج بـِ منوَرة خاتون.

كان الشيخ عبد الله وحيد أبيه (رحمه الله)، وله أربعة أولاد وأسماؤهم كالآتي:

1. الدكتور حسن النقشبندي طبيب متخصص في الأمعاء.
2. الدكتور فائق طبيب متخصص في الأشعة، قام بعد وفاة والده مقامه، وقد أذن له قبل ذلك جده الشيخ مصطفى بالرعاية على الخانقاه والجامع، وإقامة الختم والأوراد، وقد انتقل إلى جوار ربه بتاريخ 13 آذار 2026م .
3. الدكتور محمد وهو أيضاً طبيب، ويرعى شؤون الخانقاه والجامع في الوقت الحاضر.
4. الأستاذ، عمر (طاهر، 2015، 153/2. عماد، 2022م، ص: 18)

المطلب الثاني
إسهامات الشيخ عبدالله النقشبندي الإدارية والعلمية

أولاً: إسهاماته الإدارية: كما ذكرنا سابقاً بعد ما زار (عبد الإله) وصي العرش الملكي في العراق مدينة أربيل، طلب من والد الدكتور عبدالله أن يذهب ابنه معه إلى بغداد، لذكائه وفطنته، وافق الشيخ الوالد على طلب الوصي وذهب الدكتور عبد الله مع الوصي إلى بغداد العاصمة إذ عُيّن رئيساً لمكتب الملك، ولكن بعد مدة استقال من منصبه وذهب لإكمال الدراسات العليا بمصر. وبعد رجوعه من لندن تقلد المناصب الآتية:

1- مديراً للمالية العامة بين سنوات (1959 إلى 1972م).
2- كان من مؤسسي المجمع العلمي الكوردي في بغداد سنة (1970 إلى 1972م) مع الأستاذ توفيق وهبي والدكتور كوردوف من الاتحاد السوفيتي، وأعلام آخرين من الكورد.
3- أسس ديوان الرقابة المالية.
4- أسس الدراسات العليا للمحاسبة القانونية بجامعة بغداد.

كما وتولّى في الخدمة العامة الأعمال الآتية:

أ- عضو مجلس إدارة البنك المركزي.
ب- عضو مجلس الخدمة العامة مراقب الحسابات العام
ت- وزير المالية.
ث- وزير الاقتصاد.
ج- رئيس مجلس الرقابة المالية. (طاهر، 2015، 152/2. عماد، 2022م، ص: 17).

ثانياً: إسهاماته العلمية:

بعدما ذهب الدكتور عبدالله النقشبندي إلى مصر وحصل على شهادة الماجستير بجامعة الأزهر، أبعث بعد ذلك إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في القانون مع شهادة الدبلوم في الاقتصاد من بريطانيا، ثم رجع إلى بغداد واستأنف من جديد عطاءه العلمي وكالآتي:

1- زاول الشيخ عبدالله التدريس في الكليات العالية قبل تأسيس الجامعات بالعراق. (مصطفى، 1995، غلاف الكتاب).

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

2- بدأ بالتدريس أستاذاً محاضراً في جامعة بغداد، وأستاذاً دائماً في كلية القانون بالجامعة المستنصرية.
3- ألقى محاضرات ودروساً في مسجد حي الجامعة حول علوم القرآن، وشرح منظومته في التجويد، يحضرها أساتذة الجامعات الساكنون في المحلة.
4- كذلك له محاضرات ومجالس وعظ في جامع الشيخ معروف الكرخي، وجامع الوزير، يقصدها الراغبون من مدن العراق كتكريت و بغداد وأربيل وغيرها. (طاهر، 2015، 153/2. عماد، 2022م، ص: 17).
5- ذكر الدكتور جمال باجلان أن رئيس جمهورية العراق في حينه (أحمد حسن بكر) اتصل بالشيخ عبدالله -لما كان وزير المالية- وكلّفه هو وجمع من علماء بغداد بوضع منهج علمي رصين للمدارس الدينية في العراق وكوردستان، لكن الشيخ عبدالله اعتذر منه، والتمس عذراً بسبب مشاغله الشخصية، لكن الرئيس كرّر الطلب مرة أخرى واتصل به، وطلب منه القيام بهذا الأمر، وفي هذه المرة قبل الدكتور عبدالله طلبه وتم تشكيل لجنة مكونة من السيد شفيق العاني، ونافع قاسم، وعبدالستار الجواري بوصفه وزيراً للتربية –آنذاك-، وبعد (68) يوماً تم إعداد منهج بالاعتماد على المناهج الموجودة بمدارس الزيتونة، والأزهر، والقروين، وبعد إنجاز المهام، زار وفد من علماء الدين بأربيل الشيخ عبدالله وطلبوا منه أن يكلف المعنيين بالأمر أن يوقفوا العمل بالمنهج المذكور، واعتذروا بأن هذا المنهج صعبٌ للمدارس الدينية بسبب اشتماله على المواد العلمية الصرفة كالفيزياء والكيمياء والرياضيات، ولأن اللغة الإنجليزية ستدرس فيها كمادة دراسية وبعد الحاحهم اتصل الشيخ عبدالله بالوزارة المعنية، وقرروا عدم التزامهم بهذا المنهج الجديد. (باجلان، الدكتور جمال، مقابلة شخصية، 5/1/ 2026، الساعة: 7:35م).

ومن جهوده العلميه:

أولاً: علمه بالتفسير كما نجد ذلك في 1- تفسيره لقوله تعالى:ﱡﭐ□ □ □□ □ □ □ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏﱠ (ق، 15) قدّم الدكتور عبد الله رؤية تفسيرية متميزة لهذه الآية، مستعرضاً وجهين دلاليين لكلمة (لَبْس)، ومستنبطاً منهما أبعاداً وجودية وعقائدية:
الوجوه التفسيرية للآية:
* المعنى الأول (اللِّباس): يذهب الدكتور إلى أن "اللبس" هنا مشتق من اللباس، وبناءً عليه يكون تفسير الآية أن الإنسان (روحه) في الدار الآخرة ستكون في "لباس" جديد، والمقصود باللباس هنا هو "البدن" الذي سيُنشأ من خلق جديد يتناسب مع طبيعة الخلود.
* المعنى الثاني (الالتباس والشكّ): وهو ما ذهب إليه جمهور المفسرين، إذ فسروا "اللبس" بالخلط والشكّ، أي أنّ الكفار في حالة حيرة وشكّ تجاه قضية البعث والخلق الجديد في دار البقاء. يميل الدكتور (رحمه الله) إلى ترجيح المعنى الأول (اللبس بمعنى البدن الجديد)، مخالفاً بذلك رأي الجمهور، وقد استند في تعضيد رأيه واستدلاله على الحجج الآتية:

أ- مقتضى "الجدة" في الخلق: استدل بقوله تعالى: ﱡﭐ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ □ □ □ □ □ □ □ﱠ(الإسراء، 49)]، مؤكداً أن وصف الخلق بـ "الجديد" يستلزم بالضرورة وجود "مخلوق جديد" مغاير في خصائصه، وإلا انتفت صفة الجدة عن عملية الخلق.
ب- التمايز بين الفناء والخلود: يرى الدكتور أن البدن الدنيوي خاضع لنواميس الفناء والتغير المستمر، بينما البدن الأخروي مُعد للبقاء الدائم، وهذا التباين الجوهري في الوظيفة (فناء مقابل خلود) يقتضي تمايزاً ومغايرة في أصل الصنع والتكوين.
ج- طبيعة إنكار الكافرين: يحلل الدكتور حال المنكرين للبعث قديماً وحديثاً، فيرى أن موقفهم هو "الجزم القاطع" بالعدم وليس مجرد "الالتباس" أو الخلط، مما يضعف القول بأن المراد بالآية هو الشكّ.
د- تباين القدرات الإدراكية: استشهد بقوله تعالى:ﱡﭐ□ □ □ □ ﱏ ﱐ ﱠ (القيامة، 22-23)، معداً أن عجز الإنسان عن رؤية الباري عز وجل في الدنيا، وإثبات الرؤية في الآخرة، دليل قطعي على أن الأبصار والأبدان الأخروية هي خَلْق جديد بخصائص تختلف تماماً عن خصائص الحياة الدنيا. (مصطفى، 1993، ص: 60).

2- كتب الأستاذ الدكتور جمال باجلان أنه وبتأريخ (4/9/ 1987م) زار الشيخ الدكتور عبدالله تكريت واستقبله الدكتور جمال في الجامع الكبير في تكريت، وبهذه المناسبة يتذكر الدكتور جمال ما جرى له ولبعض أصحابه حين زيارتهم للشيخ الدكتور عبدالله في جامع الوزير ببغداد ويقول:

ذهبتُ إلى بغداد يوم الخميس (1987/8/20م) فصلينا العصر بجامع الوزير مع ملا إسماعيل وملا محمد عزيز حسين والحاج حمادي، وقمنا بالختمة النقشبندية بعد صلاة العصر مباشرة، وكان فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله مصطفى النقشبندي حاضراً، وبعد أداء الختمة ألقى الدكتور محاضرة دينية شرح من خلالها قوله تعالى:ﱡﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ □ ﳈ ﱠ (لقمان: ٣٤). وركّز الشيخ على الأشكال الذي أثاره بعض الناس ولا سيما جماعة من الإخوة – الأئمة والخطباء في سامراء- وبالتحديد ذكر اسم الشيخ عباس فاضل من أهل القلعة - في سامراء- قائلاً: إن الناس كانوا يعتقدون بأنه لا يسع أحداً علم مافي الأرحام، والآن أثبت العلم بواسطة بعض المعدات العلمية الطبية المتقدمة التعرف على جنس الجنين هل هو ذكر، أم أنثى؟ يتم ذلك قبل الولادة بشهور.
بيّن سماحة - الشيخ عبدالله- بأن سبب الإشكال هو ابتعاد الناس ولا سيما – الدارسون الإسلاميون- عن لغة القرآن، ثم قال: كما هو معلوم أن من أسباب علم الإنسان ثلاثة: الوحي، الإلهام، القلم والقرطاس. وقال: إن الله ذكر في هذه الآية: { □□ □□ □ □ □ } بكلمة ما لغير ذوي العقل كما هو المعروف، إذ أن الله يعرف جميع ما في الأرحام لأناث البشر، والحشرات، والزواحف، وكافة الدواب، وأيضاً النباتات والأمور الأخرى، وكما هو معلوم فإن المني حينما يتعلق - أي بعد الخصوبة- تحدث آلاف مؤلفة من التفاعلات الكيمياوية والفيزيائية، فالله يعلم هذه الأمور كلها، والعلماء – لاسيما- الأطباء منهم استطاعوا أخيراً بواسطة الآلات أن

يتعرفوا على جزءٍ بسيط مما في الأرحام، وما هي نسبة علم البشر بذلك بالمقارنة إلى علم الله بجميع مافي الأرحام قاطبة، وبكافة ما يجري لتلك الأجنة، ومما شاء لكل ذلك. والدليل على ذلك قوله تعالى في آية الكرسي: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (البقرة: ٢٥٥) فالبشر لا يستطيعون الإحاطة بعلمه تعالى إلا على نطاق محدود بواسطة ماشاءالله من العلوم والمعارف، والأجهزة المبتكرة، ولا مانع من ذلك؛ لأن الله زوّد البشر بالحياة والعلم، والقدرة والإرادة، وباقي الصفات الأخرى، والتي هي جزء من صفات الله تعالى حينما خلق آدم، وزوده بتلك العلوم والصفات. (هذه المعلومات مكتوبة في ورقة بيد الأستاذ جمال باجلان وموضوعة في ديوان شعرللشيخ عبدالله النقشبندي، ويبدو لنا مما ذكر: أ- إلتزام الشيخ بالختمة النقشبندية. ب- زيارته لأحبائه ومريدي والده وارتباطه بهم أينما كانوا في العراق. ج- علم الشيخ الواسع بالتفسير واللغة.

ثانياً: جهوده العلمية بعد التقاعد: وبعد تقاعد حضرة الشيخ عن الوظائف الرسمية في أواسط العام الميلادي (1977م) اشتغل في مسكنه بالطاعة والعبادة والكتابة والتأليف، فكتب (رحمه الله) مؤلفات كثيرة في مختلف موضوعات التربية الروحية، وفي علم الصوت، والوضع، والإدارة، والقانون، منها ما هي مطبوعة ومنها ما هي مخطوطة نتطرق أدناه إلى بعض مؤلفاته:

1- **علم أصول القانون:** هذا الكتاب مطبوع عام: (1996م) في بغداد بواقع ما يربو عن (250) صفحة، يشير الدكتور عبدالله في مقدمة الكتاب إلى أمور جليلة تخصّ مسار القانون في العراق، والبلدان العربية، يبدو من المقدمة أن هذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها الدكتور عبدالله في الكلية الجامعة – في الجامعة المستنصرية- حينما كان أستاذاً فيها في ستينات القرن المنصرم، وهو بعد أن ينتقد السنهوري في مؤلفاته وتبعيته لتأصيل القانون الفرنسي (مصطفى، 1996م، ص: 9) يذكر محتوى كتابه وكالآتي:

يقول (رحمه الله) فأساسها بناء هذا السفر على كتابين يقسمان ستة فصول مناصفة، ويشتركان في واجهة واحدة هي المقدمة، وجملة الفصول تتوزع مباحث مرقمة متتابعة من بداية الفصل الأول حتى نهاية الفصل السادس، وعددها ثلاثة وخمسون مبحثاً، ففي الكتاب الأول المباحث الممهدة في أصول القانون كمقدمات عامة مثل نشأة العلوم بالتطور، وطرق انشعاب العلوم، ووجه صيرورة القانون علماً، ومفاهيم الألفاظ، ومدلولاتها، وكون مصطلح القانون عربياً خالصاً وغير مستعرب، وعني الفصل الثاني بالتعريف بالقانون وبأصوله مبيناً مفهوم القانون ومدلوله، ومعاني التشريع، والشريعة والقانون، موضحاً نشأته ونطاقه، ومقاصده، واستمداد مسائله، ومنزلته، وفي الكتاب الثاني تطرق وضمن فصول ثلاثة إلى خصائص القانون وترابط الحق والقانون، ومصادر القانون وخصائصه، وسعى نحو إيجاد صياغة جديدة وتأصيل لنظرية الحق على أساس من تنوع الوقائع القانونية (مصطفى، 1996م، ص: 21-22).

2- **مجمع الأشتات:** منذ البداية كتب الأستاذ الدكتور عبدالله وعلى الصفحة الأولى من الكتاب أربعة في كتاب – أي: أربعة كتب في كتاب- -مجلد واحد- والكتب هي:

أ- الرفيق الأعلى: أن من يقرأ مجمع الأشتات يصل إلى قناعة بأن الأستاذ الدكتور عبدالله النقشبندي كان موسوعياً كونه يجمع بين الزهد والتصوف، وعلم الأخلاق والقانون، وعلم البديع، وعلم الأصوات، في كل من هذه الكتب يأتي بالجديد الذي لم يتطرق إليه من سبقوه.

فعن الرفيق الأعلى الذي يقول النقشبندي:- يبحث –هذا الكتاب- في شؤون الإنسان المتصلة بما وراء الطبيعة، ومنصب على الأدلة العلمية والبرهان العقلي المحض المتسامي إلى الخالق الباري – رب العالمين- وهذا أجلّ مبحث من مباحث الحكمة الكونية، والفيزياء الكونية (مصطفى، 1989، ص: 12)، فهذا الكتاب كتاب عقيدة وإعجاز علمي، لما في العقيدة الإسلامية من أمان وراحة بال، فهو في البداية يتحدث عن الإنسان وفكره وعقائده، وخطط الباحثين في الكون، ومصادر العلم للإنسان، وأنواع الأدلة، وهنا يجمع بين النظريات الفلسفية الغربية والإسلامية، ويناقش نظرية الشكّ مناقشة علمية، ثم يتحدث عن الطبيعة وما وراءها ويتحدث في المبحث الخامس من الكتاب عن الخالق والمخلوق، ويتطرق إلى الصياغة المنطقية، ويقوم بدفع الشبهات، كما يتحدث عن الدين والحياة ببيان طريق العقل وطريق الدين مركّزاً على الأدلة العلمية في عالم الفيزياء وعلم الروح.

فهو في هذا الكتاب يوفّق بين علم الحديث والعقيدة ، ويرى عدم وجود تناقض واختلاف بين العلم الحديث والعقيدة الصحيحة.

فالكتاب هذا يبحث في برهان العقل والحكمة، والفيزياء الكونيتين.

ب- **الحق والقانون:** ركّز الدكتور عبدالله في هذا الكتاب على نظرية الحق في القانون، من حيث بيان منشأ الحق، وماهيته ، وأركانه ولوازمه، ومصادره، وأنواعه، كما يتحدث عن الحكم القانوني، والواقعة القانونية، وكيفية تخلّف القانون الفرنسي، والاستمداد من أصول القانون الإسلامي، ويسرد الحديث في تقسيم الوقائع التي هي مصادر الحق، ويفصل القول

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

في ميزان الترجيح بربط أمور الحق بمصالح الشريعة الضرورية والحاجية والتحسينية.

وهو في هذا الكتاب يسعى نحو تصحيح المفاهيم –حول نظرية القانون- فهو يرى أن أهل القانون يستعملون كلمة النظرية استعمالاً غير خال من الركاكة إذ يقصدون بها معنى أصل مشتمل على قواعد كلية متسقة ثابتة في العلم مطبقة في الواقع على جزئياتها، ولا يكتفون فيها بما اكتفى علماء الطبيعة من الإشارة بها إلى ما عرف بالنظر الذهني، ولمّا يترسّخ بعد رسوخ العلم المحقق بالبراهين، والمطبق خارج ذهن صاحب النظر،.. ففي هذا الكتاب تأصيل لنظرية الحق غير مسبوق إليه في علم أصول القانون (مصطفى، 1989، ص: 12-13).

ج- **المقتضب في علم الوضع:** في هذا الكتاب يخوض الدكتور عبدالله غمار علم الوضع، والذي هو من علوم البلاغة، ويهتم بجانب اللغة، وهو هنا يجدد صياغةهذا العلم مادةً ومنهاجاً (مصطفى، 1989، ص: 13).

فهو بعد الديباجة يحدد المفاهيم والمدلولات ويتناول أساس القسمة المنهجية لوضع المفردات، وبالتحديد يتحدث عن الأوضاع المكانية والمفهومية، والمدلولية، والقدسية، ويرفع الشبهات المحتملة، بعد ذلك يذكر أوجه الإستيعاب، وأقسام الكلام، ويختم الكتاب بالحديث عن الوضع في قسمة ترديدية ويقابل بين المنهجين القديم والجديد، ويتحدث عن أنواع الكلم التوفيقية والمتواطئة ، والاصطلاحية، والمتطورة.

د- **المقتطف في علم الصوت اللغوي:** يظهر إبداع الدكتور عبدالله في هذا الكتاب أكثر؛ لأنه قلما نجد من يخوض في غمار مسائل هذا العلم -لاسيما- في الفترات الأخيرة وبالتحديد في النصف الثاني من القرن العشرين، فهو وفي غلائل منظومة في علم الصوت اللغوي يتلطف في عرض قواعده ويخالف فيها الأقدين أحياناً (مصطفى، 1989، ص: 13).

فهو في هذا الكتاب يربط بين علمي الصوت والتجويد، ويتحدث عن:

- صوت التنوين والنون الساكنة موصولاً بسائر الأصوات.
- لام الجلالة وصوت الراء.
- الإظهار والتشميم والقلقلة.
- أنواع مدّ الصوت ومقياس أطواله.

وينهي الكتاب بالحديث عن:

- المناسبة بين التأليف وتأريخه.
- أوجه تلاوة القرآن المبين في مباحث.

هذا وجديرٌ بالإشارة هنا بأن الأستاذ الدكتور عبدالله في كتابه هذا (مجمع الأشتات) قد اعتمد على مصادر رصينة في القانون والعقيدة، والتصوف، وعلوم البلاغة، واللغة والأصوات والتجويد، ولم يكتف بالمصادر المدونة بالعربية، بل استعان بمصادر مدونة باللغة الإنجليزية كما يظهر ذلك في قائمة مصادر الكتاب، إذ أنه كان من خيرة من كانوا يتقنون الأنجليزية في العراق في وقته.

3- معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي: يعتقد الدكتور عبدالله (رحمه الله) بأن العمل الروحي في الإسلام معتمد على أربعة أركان راسخة واضحة هي الآتية:

الركن الأول: الاعتصام بالشريعة الغراء.

وهذا الركن يحتوى على الفصول الآتية:

الفصل الأول: أساس الاعتقاد. الفصل الثاني: النبوة والرسالة. الفصل الثالث: الروح وقواه وخلوده. الفصل الرابع: الالتزام بالأحكام

الركن الثاني: العلم النافع: وهذا الركن يشتمل على أربعة فصول كالآتي:

الفصل الأول: الإسلام والعلم. الفصل الثاني: أصناف العلوم. الفصل الثالث: آداب العلم. الفصل الرابع: علماء السوء وأعمال التخريب.

الركن الثالث: الجهاد في سبيل الله وهذا الركن ينقسم إلى أربعة فصول أيضاً:

الفصل الأول: الجهاد الأكبر. الفصل الثاني: جهاد الإرشاد والدحض. الفصل الثالث: جهاد الرباط. الفصل الرابع: جهاد الذب عن الحياض.

الركن الرابع: العمل الصالح: في هذا الركن قسم الدكتور عبدالله الأعمال إلى أعمال الجوارح، وأعمال القلوب، وذكر في القسم الأول: التوبة ، وأعمال الإقامة والامتناع، والسيئات الباطنة، والحسنات الخوالد، رعاية الأعمال، نصف ساعة، الختم الشريف، فضائل و رزائل نحلة الحلول، وحدة الوجود، السمع والقلب. وفي القسم الثاني (أي: أعمال القلوب) يتطرق الدكتور عبدالله إلى الحديث عن الفكر والنفس والقلب، ومنازل

الذكر، ثم يبيّن مقام الإحسان، وأهمية التعلم والإرشاد، ثم يختتم الكتاب بالحديث عن الرابطة الشريفة، ومرافقة الصالحين.

4- **الحرية الجامعية:** ذكر في هذا الكتاب محطات من حياته منذ نشأته في خانقاه والده الشيخ أبي بكر بأربيل ومراحل دراسته الابتدائية، والأوضاع الاجتماعية والسياسية في وقته، وإلى هجرته إلى بغداد، واستماعه لمن يغنون بأجواء تأسيس الجامعة، ودواعي الحرية الجامعية، ثم إرساله إلى القاهرة واختلاطه بالمواطنين الأجانب، ونجاحه الباهر هناك، وكيفية خروجه إلى أوروبا لإكمال الدراسات العليا، وذكر الأوضاع الدراسية والاجتماعية بباريس، وكيفية التحاقه بجامعة لندن، وصفة النفاق والكذب لدى القائمين على أمور الشعوب الأوروبية كافة، فقد رأى بأم عينيه كيف يهينون المسلمين وكتابهم المقدس، وكيف يفترون على نبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم). بعد ذلك يأتي إلى ذكر أطروحته للدكتوراه والعقبات التي تواجهه في جامعة لندن، وكيفية تحديد عنوان أطروحته ولقاءاته مع الأستاذ المشرف، وقبل ذلك ذكر سقوط الخلافة العثمانية، وأوضاع عراق إبان احتلاله، وطباع المحتل، وذكر رأيه حول الشعوب الأوروبية إذ يقول: كنت في بادئ الأمر أعتقد أن هذه الصفات الخبيثة لدى المحتل طباعٌ خاصة بالجيش وأن الشعوب الأوروبية والجامعات الغربية بريئون من تصرفاتهم وخبائث أعمالهم، فترسخت فيه هذه القناعة إلى وصوله إلى باريس ومعاينة تعامل الفرنسيين مع أهالي مستعمراتهم من شعوب المغرب العربي والجزائر وتونس ونظرتهم إلى هؤلاء بعين الإزدراء والإحتقار، آنذاك وصل إلى قناعة بأن الشعوب الأوروبية كجنودهم أشخاص سيئون –لاسيما- تجاه الشعوب الشرقية عامة والمسلمون بوجه أخص، مقتنعاً في بداية اختلاطه بهم بأن الجامعات في أوروبا، مستقلة تماماً للبحث والدراسة، وهذه الصفات السيئة التي عاينها خاصة بالجيوش الأوروبية وعامة شعبهم، أما الجامعات فمستقلة تماماً، فهم يمارسون الرأي فيها بالحرية، والإستقلالية للبحث والحقائق العلمية، ويعطون الحرية للباحث وطلاب الدراسات العليا، وعايش هذا الرأى مدةً من الزمن إلى أن حلّ زمن تقديم عنوان أطروحته للدكتوراه حينئذٍ رأى بأم عينه أن هذه الحرية التي تنشد بها الجامعات الأوروبية ليس إلا العنقاء الذي يذكر ولا يرى، وهذه ليس سوى شعارات براقة ليس له حقيقة في أرض الواقع، وقتئذٍ أصابه خيبة أمل لكل قناعاته السابقة حول الشعوب الأوروبية وجامعاتهم، ولولا بعض الأمور الخاصة – وبالتحديد المالية منها- لترك الدراسة ورجع إلى وطنه عراق.

وبعد كل ما سبق تطرق إلى ذكر الإجماع في القانون الإسلامي، والقانون الروماني، والضغوطات التي واجهه لملء رسالته بأصناف الأباطيل، وختم كتابه بالفصل السابع بعنوان: جامعات في ضياع، إذ ذكر فيها وضع الدراسات الجامعية في البلاد العربية، وكيف وصل إلى حد لا يأمل فيها أي تقدم حضاري، ولا إى اختراع علمي، وأرجَع سبب هذا التخلف في جامعاتنا إلى عدة عوامل منها أنه ليس في هذه الجامعات مقصد أسنى يجمع، أو سراً أعظم يوحد، أو أصالة في العقل والفكر، والعمل والسلوك تقوى على نشدان حضارة إسلامية، والحفاظ عليها، والسبب الآخر هو أن الدراسة في كليات الطب والعلوم والصيدلة باللغة الإنجليزية بدل أن تكون باللغة العربية، كذلك ترجمة كثير من مواد القانون الفرنسي والإنجليزى ودراسته في كليات القانون والاقتصاد بدل الاعتماد على القوانين الإسلامية، والكتب المكتوبة في هذا الحقل من قبل علماء المسلمين كمجلة الأحكام العدلية العثمانية.

5- **أمجاد الأكراد:** هذا كتاب تاريخي موجز عن أصل الكورد، ذكر فيه كيف قام المؤرخون القدامى والمعاصرون بتضليل الناس حول أصل هذا الشعب الأصيل، إذ ذكروا أن أصل الكورد من الجن كما دوّنه المسعودى في كتابهِ مروج الذهب، أو أن أصلهم يرجع إلى بعض قبائل عربية، هذا من جهة ومن جهة أخرى ذكر أن كثيراً من المؤرخين المعاصرين يذكرون أن الشعب الكوردي من أصول فارسية، ويذكرون لتأييد آرائهم هذا قصة خرافية وهي قصة كاوه وضحاك، وبعد ذكر المظلمة القديمة والمعاصرة حول الشعب الكوردى قام برّد الآراء السابقة بالأدلة الدامغة ثم تطرّق إلى ذكر المفاخر التي يجب على الشعب الكوردي أن يفتخر بها منها كونهم من سلالة الشعب الميدي العظيم، وظهور فطاحل عظيمة في هذا الشعب الباسل منهم جابان الكوردي وابنه ميمون، والقائد الكوردي العظيم ديلم الكوردي، وصلاح الدين الأيوبي، ثم إختتم الكتاب بمبحث عن اللهجات الموجودة داخل اللغة الكوردية العريقة.

6- **وانشق القمر:** يدور موضوع هذا الكتاب حول المعجزة الكبرى لنبي الإسلام محمد (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) ألا وهي انشقاق القمر، واستدل في الكاتب على آرائه بالأدلة العقلية والنقلية لإثبات صحة كلامه. (مصطفى، 1997، ص: 14-28).

7- **الرقابة المالية العامة ومشروع مجلس الإشراق والتنظيم:** وهذا الكتاب يشتمل على أربعة فصول وكالآتي:

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

الفصل الأول: الرقابة المالية أصولها ومقاصدها.
الفصل الثاني: الرقابة المالية في العراق.
الفصل الثالث: نظرية الإشراف.
الفصل الرابع: سلطة الإشراف والرقابة. (النقشبندي، 1964، 141).

هذا وذكر الشيخ طاهر البحركي للشيخ عبدالله مؤلفين آخرين هما:

1- كند وخاوند.
2- هەزار بەند. (ملا عبدالله، طاهر، 2015، ج: 2، ص: ١٥٢).

المبحث الثاني

آراؤه الفكرية وجهوده الأدبية

بعد أن سلَّطنا الضوء في المبحث السابق على المرتكزات الأساسية في حياة الأستاذ الدكتور عبد الله النقشبندي ونشأته العلمية، يقتضي السياق البحثي الانتقال من دراسة السيرة إلى دراسة الفكر. فالمسيرة الحافلة التي خاضها المترجم له لم تكن مجرد محطات زمنية، بل أثمرت نتاجاً معرفياً ورؤىً فكريةً عميقة استمدت أصالتها من التراث الشرعي الصوفي، وحداثتها من المنهج الأكاديمي الرصين. لذا، يأتي هذا المبحث لاستعراض أبرز معالم جهوده العلمية، وتحليل آرائه في قضايا الفكر والتفسير، لبيان الأثر المعرفي الذي تركه في المكتبة الإسلامية والكردية.

وتطلب مبحثنا هذا أن ينقسم إلى مطلبين اثنين وكالآتي:

المطلب الأول: جهوده الأدبية.

المطلب الثاني: آراؤه الفكرية.

المطلب الأول: جهوده الأدبية:

عرف عن الشيخ الدكتور عبدالله النقشبندي بأنه يقرض الشعر فهو من الشعراء الملتزمين بتأليف الكلام الموزون، المقفى، وقد كتب لنا الشعر باللغتين العربية والكوردية، وله دواوين مطبوعة متداولة بين الناس، وبلغت أهمية مواضعه الشعرية، ومتانة قصائده، ومضامنها درجة أن الكثير من الناس قد حفظوها، وأصبحوا يتداولونها ، ويضربون بها الأمثال، كما وأصبح الكثير من القصائد تراتيل ومنظومات تقرأ في المناسبات، تعرف أدناه بدواوينه الشعرية ومضامنها:

1- **نفحات الحياة:** يضم الديوان –كما ورد في مقدمته- قصائد لكل منها موضوع تطوف حوله الصور والأخيلة الشعرية، وأفانين التعبير عنها- فعن خصائص ذلك الموضوع وأطواره، وتتسق الموضوعات جملا جملا، فتدرج متسقات كل جملة في نطاق موضوع أعم ترجع هي إليه فيغدو هو نوعاً لها على وجه من الوجوه، والجميل في تنسيق شعر من هذا القبيل، أن تتخذ أنواع موضوعاته أساساً لتوزيع قصائده مطولاً ما أمكن ذلك، وهذا الأساس هو الذي اعتمد في ترتيب الديوان ماعدا ثلاثة فصول انساقت إليها قصائد إما لرجحان دواعي النغم، وجمال الغُلالة الشعرية المتخيرة، أو لسبب من رعاية زمان القصيد، أو من انتفاء صلته بغير ما انساق إليه، ولقد عنون لكل نوع، أو فصل بما يجمِل ذكره، أو يرمز إليه (مصطفى، 1995، ص: 15)

يتألف هذا الديوان من (23) صفحة، مطبوع في العراق عام: (1995م) عن طريق شركة الفكر، ويحتوي على تسعة فصول معنونة بالصورة الآتية:

الفصل الأول في العلم والصناعة وفيه ثلاثة قصائد هي:

أ- القمر المصنوع. ب- فرعون. ج- عهد مضى.

الفصل الثاني: يحمل عنوان الشوارد وفيه ثلاث قصائد هي:

أ- تعالي. ب- نعماك نعماك. ج- لا تلمها.

الفصل الثالث: يحمل عنوان الكون والحياة وفيه أربع قصائد هي:

أ- رحلة الأنسان. ب- الإنسان والعالم. ج- مولد الربيع. د. مرابع الأنس

جدير بالإشارة إلى أن الشاعر قد نظّم هذه القصيدة هدية مقدمة إلى العالم النحرير –والده- فهو كتب في المبيضة: قصيدة مهداة إلى استاذي ومرشدي وسيدي الوالد الشيخ العلامة مصطفى كمال الدين (1396م) (مصطفى، 1995م، ص:67 هامش).

ورد عن قصيدة الإنسان والعالم بأنها معلقة في الحكمة الكونية – أي: الفلسفة الكونية- وهي لذلك تخوض في شأن الإنسان، والعالم، والجمال، والحسن والقبح، ومعالم الروح والحياة، وتتسامى إلى أمر الله تعالى خالق الأكون وبارئها (مصطفى، 1995م، ص: 58 هامش).

كما ورد عن قصيدة مولد الربيع بأن الدكتور عبدالله، ذهب إلى الحج ثم زار قبر الرسول، فسجل ذكرياته في هذه القصيدة وعن قصيدة الإنسان والعالم يقال بأنها معلقة في الحكمة الكونية – أي: الفلسفة الكونية- وهي لذلك تخوض في شأن الإنسان، والعالم، والجمال، والحسن والقبح، ومعالم الروح والحياة، وتتسامى إلى أمر الله تعالى خالق الأكوان وبارئها (مصطفى، 1995م، ص: 74 هامش).

الفصل الرابع: يحمل عنوان تباريج الأوطان، وفيه ثمان قصائد هي:

أ- ثورة ، هذه القصيدة منظومة بمناسبة انبثاق 14 تموز 1958م وكان الشاعر يدرس في بريطانيا آنذاك وألقاها في جمع من الطلبة، والجاليات العربية والعراقية، وقد استحسنها الناس، وبدؤوا يحفظونها ويرددونها (مصطفى، 1995م، ص: 84 هامش).
ب- من وحي القناة. ج- ذكرى مصر. د- في حومة المجد. هـ- إلى صلاح الدين. و- مصائر الطغاة. ز- عروس مندلي. ح- ربوع الشهداء.

الفصل الخامس: يحمل عنوان في رحاب الله، وفيه أربع قصائد هي:

أ- إنابة ومناجاة. ب- يا إلهي يا إلهي. ج- سلام الإسلام د- صلاة

وهذه الفصول الخمسة المشار إليها مرتبة على أساس الاتحاد في أنواع الموضوعات، هكذا اتسقت العلم والصناعة، والكون والحياة، تباريج الأوطان، في رحاب الله.

الفصل السادس: يحمل عنوان اللمع، وفيه خمس قصائد هي:

أ- طفلتي. ب- بوركت أم الخير، أم الخير هي والدته الكريمة التي توفيت في سن الأربعين من عمرها كانت سيدة صالحة خصالها، وأحوالها (مصطفى، 1995م، ص: 145هامش).
ح- وداع، دوّن هذه القصيدة في وداع شقيقته الكبرى بديعة كانت سيدة صالحة تقية نقية (مصطفى، 1995م، ص: 151 هامش). د- ذكريات ودعاء. هـ- الشهيد.

هذا الفصل منساق على نمط أسس الإتحاد أيضاً مع أنه يبدو لأول وهلة متعدد الموضوعات – تعدداً نوعياً إذاً الجهة الجامعة هي عاطفة الشجن – فهي مدار القصائد في واقع الحال. (مصطفى، 1995م، ص: 15- 16).

الفصل السابع: يحمل عنوان البواكير، وفيه سبع قصائد هي:-

أ- نسيم الصبا. ب- نشيد الصباح. ج- حادي الركبان. د- تحية الربيع. ه- غيداء المعادي. و- تيمان. ز- ذكريات وتوديع ، هذه القصيدة في رثاء والده الجليل صاحب المحامد والمآثر، والعمر الطويل في أعمال الخير والبر، ومنافع الناس الشيخ مصطفى النقشبندي (مصطفى، 1995م، ص: 153).

الفصل الثامن: حمل عنوان شذرات وذكريات، وفيه ست قصائد هي:

أ- ذكرى. ب- حنين. ج- رواضع الفيحاء. د. جنات عدن. هـ- رحلة صيف. و- مدام الأرواح، ذكر في المقدمة عن الفصلين السابع والثامن بأن القصائد الواردة فيها قد روعيت فيها رعاية الزمان وانعدام الصلة، فجامع البواكير المذكورة في الفصل السابع من الشعر الذي نظمها الشيخ الدكتور عبدالله أيام التلمذة قبل نيله الشهادة الجامعية الأولى، وقصيدة شذرات وذكريات هي معبرة عن بقية حصاد العمر (مصطفى، 1995م، ص: 16- 17).

الفصل التاسع: يحمل عنوان النتف والقطع، وفيه (23) باقة شعرية متنوعة موزعة، بعض منها عبارة عن بيتين، ومنها ماهو ثلاثة أبيات، ومنها ماهي أربعة، وهي عبارة عن خطرات بعض منها موجهة لأشخاص، وبعض موجه نحو أماكن، وبعض نحو نباتات وفواكه.

جدير بالذكر أن بعضاً من قصائد الديوان معلق عليه في الهامش تعليقات توضيح، فعلى سبيل المثال عنون القصيدة الواردة من الصفحات (51) وما بعدها - قصيدة رحلة الإنسان- بأنها معلقة تصور تطورات حياة الإنسان في هذه الدنيا كونه جنيناً إلى أن يستقر فكراً واتزاناً في عقله وسلوكهِ، والتصوير محقق بوصف انموذج من الإنسان، وما يعترضه في مسار الحياة من أحداث يتسنّى قياس أشباهها عليها والمعلقة من الشوارد (مصطفى، 1995م، ص: 151 الهامش). فهي قصيدة مزدوجة الروي، ويستغرق رويها الفرعي حروف الهجاء جميعها.

كما يشير إلى أن قصيدة – نشيد الصباح الواردة في صفحة (168) وما بعدها قصيدة مضطربة الروي من البواكير.

وقد ورد عن قصيدة "تعالي" الواردة في (6) الصفحات (43) وما بعدها بأنه عروض أبحر الشعر المعروفة كما نبّه عن ذلك في المقدمة، وهو نمط جديد من الشعر فيه أصالة، وفيه الأباء عن الحطة والدناءة، المتلازمتين لتقليد الشعر الإنجليزي، والفرنسي تقليداً أعمى، والائتمام بعزرا باوند، وإيلون، وإلوار (مصطفى، 1995م، ص: 43).

يقول عن مجمل الديوان: إذا كان الديوان يهب الإمتاع لأهل الذوق من الإنسان فذلك ما ابتغى صاحبه من جمعه في هذا العقد من اللؤلؤ والمرجان (مصطفى، 1995م، ص: 17).

بدى لنا من دراسة القصائد أن معظمها قد نُظم في مدينتي بغداد ولندن أثناء دراسة الدكتور لمرحلة الدكتوراه في مجال القانون في تلك الربوع، كما يبدو لنا بأنه قد ربط في شعره بين الماضي المجيد، والحاضر، ويحثنا على أن نأخذ الدروس من الماضي، ونبني حاضرنا بالاستفادة من ماضينا.

ويذكر أن فهرس المحتويات (المطالع) مرتب حسب القوافي الشعرية بدءاً من الهمزة وإلى الهاء، فهو قد أخذ بالحرف الأخير من البيت، نذكر أدناه أبيات من شعره:

أ- فؤادي:

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

فؤادي وهل إلا فؤادي من يوري..... أجيجاً من الذكرى بأضلاعي الخور.

سجّل من التأريخ والحبّ ضمخت..... صحائفه بالنار منه وبالنور. (مصطفى، 1995م، ص: 211).

ب- إلى وادي:

ألا ليت للأنسام مسرى إليكم .... فتحمل عنّي ما يفيض من الشوق.

وما كنت أرجو أن تكون تحيتي..... رسائل أحزان مع النسم الطلق. (مصطفى، 1995م، ص: 214).

2- **البرد النضير لسونيتات شيكسبير:** في هذا الكتاب تطرق إلى شرح وترجمة سونيتات شيكسبير باللغة العربية، وقبل ترجمته لأشعار شيكسبير كتب مقدمة مطولة تحدث فيها عن بعض جوانب حياة شيكسبير المتعلقة بحب الغلمان والنساء المتزوجات، واتصافه من قبل بعض مؤرخي الإنجليز بالشذوذ الجنسي، ثم جاء إلى الكلام حول سونيت كونه مأخوذاً من " سۆنێ" بمعنى الصوت، وهذا المشتق صيغة تصغير للتحبيب تعني بمادتها وصيغتها " الأصوات الجميلة".

وحول أصل كلمة سونيتات رجّح كونه مأخوذاً من الحضارة الإسلامية؛ إذ قال: إن النهضة الأوروبية الحديثة لها ثلاثة منابع رئيسة وهي: الحضارة الإغريقية، والحضارة الرومانية، والحضارة الإسلامية، فأما ما يتصل من هذه بالشعر الذي نبحث الآن عن مصدر إبداعه فالخطب فيه يسير. ما علمنا قط بالسونيت في الشعر اليوناني الأغريقي، ولا في الشعر اللاتيني الروماني – لا إسماً ولا مسمّى وعينا. ونعلم علم اليقين تدفق السونيت المسمى وعينا ماثلاً للعيان في الشعر الإسلامي الأندلسي (مصطفى، 1997م، 11-16).

3- **ديوانه الشعري – دەستە گوڵ-** (أي: باقة ورد) مطبوع طبعته الأولى عام (1990م) في مطبعة الخنساء ببغداد، يحتوي على مجموعة قصائد منظومة باللغة الكردية – وتتوزع على أقسام ثلاثة مع ملحق.

القسم الأول منه هي أبيات وقصائد منظومة بين أعوام (1961-1986م) وفيه القصائد المعنونة الآتية:

أ- تەشی ڕێس. المغزلة في وصف فتاة كردية تغزل.
ب- كۆڕی زانیاری كورد. (المجمع العلمي الكوردي) نظم قصيدة في مدح المجمع كونه عضواً فعالاً فيه.
ت- گوڵزاری كوردی. (الحدائق الكوردية) في وصف مرابع كوردستان
ث- نزه با. نسيم في وصف طبيعة كوردستان.
ج- تەتەر. تتر- قصيدة مرثية نظمها في وفاة ولد من زاخو اسمه: تتروكان، راقداً في مشفى مدينة الطب ببغداد.
ح- كەوی بئ خاڵ. القبج الذي لا يملك خالاً- قصيدة مرثية كتبها في رثاء شاب توفى وهو في الرابعة عشرة من عمره.
خ- مخلص. مخلص، القصيدة في رثاء أخ له يدعى مخلص.
د- پیری زانایان. شيخ العلماء، قصيدة في رثاء والده الكريم.
ذ- كەبار. التكبير – في وصف بواكير الصباح.
ر- باغی خودا. حديقة الله في وصف خانقاه شيخ مصطفى الهرشمي وبمناسبة تعميره سنة : 1355- 1383هـ.
ز- دەرگەی باغی خودا. باب حديقة الله في وصف خانقاه شيخ مصطفى الهرشمي بمناسبة تعميره سنة: 1405هـ.
س- لاوی جاران. شباب الماضي- قصيدة في ذكريات الشباب والفتوة.

أما القسم الثاني فهي القصائد المنظومة بين عام (1940- 1960م) ويحتوى على:

أ- ساوار. البرغل- القصيدة منظومة في القاهرة بمناسبة حضور الشيخ محمد طاهر الكوردي من أعلام الكورد في مكة- وزار القاهرة وقام بعزومة الشيخ عبدالله على أكلة البرغل.
ب- شەوچەله. تعليلات – قصيدة منظومة في لندن عام (1954م) شتاءً، وقد اجتمع جمعٌ من الكورد يتعللون في إحدى ليالي الشتاء.
ت- لالەوانی. تذكير – قصيدة عتاب للكرد وحثهم على الوحدة.
ث- بیری سێ جمكه. ذكرى التوائم الثلاث- في التوائم الثلاث، انتخاء للإنسان الكوردي بأن يسلكوا منهج الله في الحياة.

والقسم الثالث عبارة عن أبيات من:

أ- تاكانه. (الفردية) وهي أبيات شعرية منظومة في القاهرة عام (1943م) بغداد 1401هـ.
ب- چوارتا. (الرباعية) وهي رباعيات مدونة في القاهرة عام (1943-1944م) بغداد 1395هـ، بيترمه 1937، قاهرة: 1949.
ت- شەشتا. (السداسية) وهي سداسيات منظومة عام (1943-1944م) شقلاوة 1404هـ.
ث- نامه بەند (اخوانيات) وهي منظومات مدونة أعوام (1944م).

موضوعات القسم الأخير تتوزع بين:

أ- رثاء. ب- معايدة. ج- وصف نبات. د. ذكريات وشجون. هـ- إخوانيات. و- صلة الرحم – لا سيما مع

أبيه البار الشيخ مصطفى النقشبندي. ز- إرشاد وتربية – لاسيما لأبنائه.

المطلب الثاني
آراؤه الفكرية

تناول الشيخ عبدالله مختلف الموضوعات الفكرية، والقانونية، وتميّز بأنه كان له رأي في المسائل المعقدة، وكان يسند آراءه بأدلة من نصوص القرآن، والسنة والعقل والمنطق مما كان يدفع المقابل للإقتناع بما يتوجه إليه، نذكر أدناه وفي فقرات شذرات من فكره النيّر:

أولاً: رأيه في القوانين السائدة في البلدان العربية: يقول عن قوانين الدول العربية: أجد أمامي القوانين المدنية للعراق وسوريا ومصر، وهي فرنسية الشكل والمضمون في ثوب لسان عربي، ومعبرة عن الثقافة الأوروبية الغربية؛ كأن ليس بين القوانين، وبين الشرق من سبب غير اللسان (مصطفى، 1996، ص: 13).

كما يقول عن القوانين في البلدان الإسلامية وصلتها بالمستعمرين: ان وراء المسلمين في ماضي ديارهم، وأمام المسلمين في حاضر ديارهم مقصداً عظيماً من مقاصد الاستعمار (الاستخراب) تتبدل وسائله، ولا يتبدل؛ ألا وهو اقتلاع دوحة القوانين – قوانين الإسلام من جذورها في بلاد حضارتها: كما يقول: " خلال القرن الميلادي التاسع عشر – أيام ضعفت وترهل الدولة العلية – العثمانية العجوز- نهضت دول الاستعمار الأوروبية، ففرضت عليها بقوة السياسة، والسلاح وقامت باستعاضة قوانين الإسلام بقوانين أوروبية، فصدرت قوانين كثيرة في البلدان الإسلامية، وهي مستقاة من قوانين فرنسية، وبريطانية (مصطفى، 1996م، ص: 14-15).

والقانون كما يرى الدكتور عبدالله هو: أصدق مرآة تجلو معالم أيمّا حضارة من الحضارات، والقانون معنى حياة يمّد أيما حضارة برونق الإزدهار والنماء ورواء التواصل والتنامي، والبقاء ورجل القانون، ومن يتسنم مقام تدريس القانون لا بدّ من أن يكون بيّن العقل، واضح الإنتماء إلى حضارته، - اللهم إلا إذا انحدر من قوم لم تسبق لهم في صنعة الحضارة سابقة، فإذا اتفق لإبن حضارة أن يتلقى شيئاً من العلم في جامعة لأمة غير أمته، فينبغي له أن يحذر الإنقلاب على نفسه ضائعاً مضيّعا خصال الأصالة، والإبداع، وقوة القلب، وحصافة الرأي، مستبدلا بها التبعية، والخنوع، وضعف النفس، وهزال الفكر، حتى ينقلب آخر الأمر إمعة وتابعاً مسترذلاً بمطامع أموال، أو وجاهة لقب، فإبن الحضارة من لا ينسى حضارته (مصطفى، 1996م، ص: 17-18).

والقانون عند الدكتور عبدالله سبب للحق في أصل وجوده، والحق سبب للقانون في انقسامه صنوفاً وأنواعاً. (مصطفى، 1996م، ص: 2).

ثانياً: الكورد والتأريخ: رؤية الدكتور عبد الله النقشبندي للمظالم التاريخية والمعاصرة للشعب الكوردي

استعرض الدكتور عبد الله النقشبندي في كتابه (أمجاد الأكراد) ما تعرض له الشعب الكوردي من مظالم فكرية وسياسية عبر تاريخه الطويل، وقد حصر هذه المظالم في محورين رئيسين:

1- المظلمة التاريخية (إشكالية النسب والأصل):

ينتقد النقشبندي بشدة التخبط الذي وقع فيه بعض المؤرخين القدامى عند تدوين أصل الكورد، ويرى أن هذه الكتابات شكلت ظلمًا معرفيًا كبيرًا، ومن أبرز معالمها:

أ- الاضطراب في التنسيب: إذ أرجعهم المؤرخ المسعودي تارة إلى أصول إيرانية فرت من ظلم "الضحاك"، وتارة إلى قبائل عربية (ربيعة أو مضر)، مما جعلهم بين "فرس" و"عرب" في الروايات التاريخية.

ب- الروايات الأسطورية: فنّد النقشبندي ما نقله المسعودي من خرافات تربط نشأة الكورد بإماء "سليمان بن داود" (عليه السلام)، والادعاء بأنهم من نسل تلك الإماء من "الشيطان"؛ فقد زعم المسعودي أن النبي سليمان أمر بنفيهنَّ قائلًا: "أكردوهنَّ إلى الجبال والأودية"، وهي رواية يرفضها النقشبندي جملة وتفصيلًا لعدم استنادها إلى منطق، أو علم.

ج- التناقض في القواميس: أشار إلى ما ذكره الفيروز آبادي في "القاموس المحيط" من إرجاع نسبهم إلى "كرد بن عمرو"، مما جعل أصل الكورد في هذه الروايات يتأرجح بين الأصول العربية، والنسب الأسطوري للشياطين.

2- المظلمة المعاصرة (الاستعمار والتشويه الثقافي):

يحلل الدكتور النقشبندي المظلمة التي تلت سقوط الدولة العثمانية، إذ يرى أن الاستعمار لم يكتفِ بتقسيم جغرافيا كوردستان وتمزيق أوصالها، بل سعى إلى استهداف "الهوية الروحية" للكورد بـ:

أ- استهداف العقيدة: لاحظ الاستعمار تمسك الكورد بإسلامهم الصافي، فعمل على حرف بوصلتهم الثقافية والدينية من خلال "الغزو الفكري".

ب- صناعة الأساطير القومية: استغل مأجورو الاستعمار وجواسيسه قصة "الضحاك وكاوة الحداد" وقاموا ببثها بين الناشئة، وطلبة المدارس كحقائق تاريخية، وصوروا "كاوة" كمخلص قومي للكورد.

ح- تحويل "النوروز": يرى النقشبندي أن الربط بين "عيد النوروز" وبين ثورة كاوة وإشعال النيران، هو محاولة استعمارية لربط الهوية القومية الكوردية بشعائر "عبادة النار المجوسية"، بهدف إيجاد تصادم بين القومية والدين، وتجريد الشعب الكوردي من حضارته الإسلامية (النقشبندي، ص: 4-12)

3- الأمجاد التاريخية للشعب الكوردي أولهما: (المجد التليد)

بعد استعراضه للمظالم التاريخية، انتقل الدكتور عبد الله النقشبندي في كتابه (أمجاد الأكراد) إلى تأصيل الهوية الحضارية للكورد، حيث قسّم أمجادهم إلى محورين رئيسين، ركز في أولهما على ما أسماه "المجد التليد"، وذلك وفق الرؤية الآتية:

أ- المرجعية التاريخية والأصل الميدي: تبنى النقشبندي الرأي القائل بأن الجذور التاريخية للشعب الكوردي تعود إلى "الشعب الميدي"، مستنداً في ذلك إلى معطيات

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

أنثروبولوجية ولغوية. واستشهد بما أورده "مشير الدولة" في كتابه (إيران قديم) نقلاً عن "الأستاذ سايس"، ومفاده أن الميديين كانوا في أصلهم عشائر كوردية تقطن المناطق الشرقية من بلاد آشور، وتمتد حدود موطنهم إلى جنوب بحر قزوين. وصنفهم علمياً ضمن فصيلة الأمم (الهندو-أوروبية) من حيث اللغة واللسان، ومن الجنس (الآري) من حيث العنصر والدم.

ب- الأسبقية السياسية والسيادة الحضارية: قدم المؤلف تنبيهين تاريخيين غاية في الأهمية لتعزيز أطروحته:

الأول: إثبات الأسبقية التاريخية للدولة الميدية، مؤكداً أنها أقدم عهداً من سلالة الحكم "الأخميني"، التي تعد أقدم ما عرفه الفرس من نظم الحكم.

الثاني: الإشارة إلى الدور السيادي للميديين، إذ أخضعت الدولة الميدية الشعب الفارسي لسلطانها في فترات تاريخية مبكرة، ويرى النقشبندي أن هذه الهيمنة كانت سبباً في نشوء جذور العداوة التاريخية الفارسية تجاه الميديين (الكورد).

ج- مقترح التقويم الكوردي (التقويم الميدي):

انطلاقاً من هذه الحقائق التاريخية، دعا الدكتور النقشبندي إلى ضرورة امتلاك الشعب الكوردي لمرجعية زمنية توثق أمجاده، فاقترح اتخاذ عام (700 ق.م) —وهو العام الذي شهد تأسيس دولة ميديا الكبرى بوصفها أول دولة كوردية في التاريخ القديم— مبدءاً للتأريخ الكردي، وأطلق عليه لقب "التقويم الميدي"؛ ليكون رمزاً حضارياً يربط الأجيال الحاضرة بالأجداد الذين شيدوا صرح الحضارة الكردية الأولى.

4- المجد الجديد: بعد الهجرة النبوية المباركة وتأسيس دار الإسلام الأولى حضر في المدينة المنورة ذات يوم رجل كوردي وجيه اسمه (جابان) أسلم على يد رسول الله (ﷺ) وآمن به وأحبه، وما كان جابان يتحرك كالذي يحب الظهور بل أخذ طوال وقته إلى اغتنام الفرصة للمثول بين يدي الرسول العظيم، فحظي الخطوة العظمى بانفراد الرسول به. هكذا اكتفى جابان برواية حديث، أو حديثين عن رسول الله (ﷺ) وقام راجعاً إلى كوردستان، ولما يطلع أحد من الأصحاب على ما دار بينه وبين خاتم النبين هذه واقعة في تأريخ الرجال سنرى كيف انضمت وأثرت في وقائع أخرى.

وولد لجابان في الإسلام ولداً سماه "ميموناً" تيمناً برسول الله (ﷺ) وبإسلامه هو.

فما كان انفراده (صلى الله عليه وسلم)بجابان الصحابي الكوردي من أهل كوردستان إلا لشأن مستعظم وتوجيه مستحكم، وأمر بجهاد مكتوم، على مسار مرسوم حتّى يوافي النصر في اليوم المعلوم، وهذا يفسر لنا عزوف جابان في المدينة المنورة عن البروز والظهور، واكتفاء في نعمي البقاء عند رسول الله بالأسابيع عن الشهور، ثم الكتمان والتخفي على يوم رحيله – حتى كأنه رحل وبان لم يشعر أحدٌ بأن قد كان حلّ بالمدينة وافدٌ اسمه جابان.

وكوردستان في تلكم السنوات كان في قبضة الفرس إذ تقوضت ميديا الأكراد وشيدت على أنقاضها دولات فارس، وكان البيت المالك الكسروي قد تفشت فيه عاهات الشقاق والمنابذة والغدر والخيانة والطمع في الملك، حتى كاد الأخ لأخيه عدواً، وقتل الابن أباه ليحتل مكانة عرش كسرى. فلم يعد كسرى يطمئن إلى بني قومه لحراسته الخاصة، ومن هنا اتسع لأحفاد الميدين مجال ومقام، واتخذ كسرى لنفسه جيشاً منهم، جيش سريع الحركة محمول كله، وعداده خمسة آلاف فارس فارعي القامات شرقي الوجوه كاملي العدة والسلاح، ذوي بأسٍ شديد في مواقع الحرب والطعان.

لما أصدر الخليفة الثانية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أوامره إلى جيش الإسلام بالتحرك لتحرير العراق والشام والجزيرة وتحرير العراق، وأصدر كسرى أوامره إلى البطل المغوار "رستم" القائد العام لجيوش الفرس ما خلا الجيش الكسروي الخاص المرتبط بكسرى ذاته، للتحرك صوب مشارف الجزيرة العربية، وسحق الجيش الإسلامي، وتأديب المسلمين العرب. وطلب رستم السماح للجيش الكسروي الخاص بالإشتراك في الحرب، فرفض كسرى التماسه، ورجح الاكتفاء بسائر الجيوش فالتقى الجيشان، ودارت المعارك حامية الوطيس، ولم ينهزم أحد الجيشين أمام الأخرى، وهنا عاد رستم إلى التماس أن يزج الجيش الكسروي في القتال، وعاد الكسرى إلى رفض الطلب، واستمر القتال واستزادت المعارك أعداد القتلى، ودارت دوائر القراع في سوح الوغى، فثلّث رستم التماسه بإشراك الجيش الكسروي الخاص في الحرب، وقال بأنه لا مرجى في الإنتصار ولا مفر من الخسار إذا استبقى الجيش الخاص بعيداً عن المضمار، الآن وافق كسرى، وأصدر أمره إلى ديلم قائد جيشه الخاص، بالتوجه لقتال الجيش الإسلامي.

فلما ذهب القائد ديلم وجيشه لساحة القتال انضموا إلى جيش المسلمين، وقاتلوا ضد رستم وجيشه، واستطاعوا أن يهزموه، واستولوا على عاصمتهم المدائن المعروفة الآن باسم "سلمان پاك" على مسافة (20) ميلاً من بغداد.

فلما رأى سعد بن أبي وقاص ديلم سأله ماذا تريدون أن تفعلوا؟ قال: نحن أسلمنا سابقاً، وانتظرنا زماناً حتى يأتي جيشكم إلينا ونساعدكم في انتشار الإسلام، ونحصل على فضل الجهاد والمجاهدين.

يرجح الدكتور عبدالله سبب إسلام هذا الجيش العظيم إلى الصحابي الجليل جاوان الكوردي، وابنه ميمون بن جابان. إذ يقول: من بين مفاخر الكورد جابان وميمون وصلاح الدين الأيوبي (رضي الله عنهم)

ثم يقول: تبيّن مما سبق أن الأكراد اعتنقوا الإسلام طواعية، وحباً فيه، وليس عنوةً وقتالاً، واكراهاً. وأنهم أسهموا في الحروب تجاه أعداء الإسلام والمسلمين، مع المجاهدين الأوائل منذ حروب القادسية والمدائن وحلوان، وأنهم من البانين لدار الإسلام، وحضارته، وأمجاده، منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومنذ حضور جابان الصحابي في خدمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم (النقشبندي، ص: 29-35). هذا ويشير في هذا المجال إلى أن كثيراً من المؤرخين

القدامى استعملوا كلمة "الفارس" والفارسية قاصداً بها غير العربي على وجه التعميم، كما استعمل لفظة فارس عامة في أقطار هضبة ايران أي: بمعنى مصطلح إيران الجغرافي اليوم، وفارس، أو "پارس" إنما هو إقليم من أقاليم إيران التي يسكنها أقوام من غير الفرس، كما يسكنها الفرس، والكثرة الكاثرة في بعض الأقاليم هي لغير الفرس، كما هو شأن لورستان، وآزربيجان، فإن إيران هي من البلدان متعددة الشعوب والقوميات (النقشبندي، ص: 43).

ثالثاً: وسائل المستعمرين لتفكيك العالم الإسلامي: يذكر الأستاذ عبدالله النقشبندي أهم وسائل المستعمر " المستخرب" لتفكيك الدول الإسلامية والتي منها

1- التشكيك، ومثل لذلك بالنقاط الآتية:

أ- التشهير بالحضارة الإسلامية على أنها الحضارة التي تسبب في استحداث الرق، ونشرها من حول الأرض، وأن مقوماتها لم تعد تصلح للعصر الحديث.

ب- تفكيك التعاضد الإجتماعي ببثّ فكرة أن المسلمين، أو الشرقيين أناس فرديوا النزعة، ينأون عن العمل الجماعي المنتظم.

ت- هدم الثقة بالنفس عند الشعوب ببث فكرة أن عوامل المناخ والطقس هي التّي جعلت الشرقين خاملين، فليس هناك من حيلة لتغيير تلكم العوامل، وطبائعها.

ث- التشهير بعلماء الدين على أنهم متخلفون علماً وعقلاً، وأنهم هم السبب في المزيد من تخلف المسلمين شعوباً ودولاً.

ج- تشكيك المسلمين بجانب الدين خاصة من حضارتهم، والإيحاء إليهم بأن الديانة الإسلامية هي علة العلل المفضية إلى حال تخلفهم، وانحطاط شأنهم دولاً وشعوباً.

ح- عزل القانون الإسلامي عن مجتمع الناس وحياتهم.

خ- الدعوة إلى نبذ العلوم العربية الثلاثة: النحو، والصرف والعروض، ونبذ تطبيقها في الكتابة، والخطابة، والكلام، والحجة المزعومة هي صعوبتها في التعليم، وحاجة العصر إلى سهولة المأخذ في كل شيء.

د- إشاعة كلمات عربية في غير معانيها، ترجمة لكلمات أجنبية من لغات المستعمرين، مثل كلمة " الرجل الضفدع" ترجمة لكلمة (Frog man) وحالّا محل كلمة (الغواص). (مصطفى، 1989م، ص: 35-39).

2- فرق تسدّ، وهذا يحتوى على النقاط الآتية:

أ- إثارة الفتن بين الشعوب، وإثارتها بين فئات شعب واحد، - ولا سيما- بين ملل الأديان، وفيما بين أهل المذاهب الدينية.

ب- تزوير دين، أو اصطناع دين مزوّر، أو مذاهب دينية، كما صنع الروس بالبابية، والإنجليز بالبهائية.

ت- دَسّ الكراهية بين المسلمين، وإضرام نار البغضاء، والفتن بينهم في بلادهم.

ث- محاولة استغلال المواطنين المسيحيين في مشارق وطنهم، واستجلاب مولاتهم بإسم الدين للمستعمرين من مغرب الأرض.

ج- الدعوة إلى نبذ الفصحى بالاستعاضة عنها باللهجات الدارجة في الأقطار العربية (مصطفى، 1989م، ص: 39-42).

3- التمويه والتضليل: وهذا يشمل ما يأتي:

أ- مجانبة الحقائق، وانكار الحقائق العلمية المتصلة بانتقال العلوم والمعارف، ومقومات الحضارة الإسلامية إلى الحضارة الأوروبية، وانكار تلكم الحقائق جملةً وتفصيلاً.

ب- توجيه البحوث العلمية الجامعية وجهة ما سلب الأصالة عن القانون الإسلامي، وفقهائه، ونحو إرجاع كل ما أمكن إرجاعه من مقوماته إلى تشريعات وأمم خالية.

ت- الإستهانة بالشهادات العلمية من المدارس الإسلامية العالية، ودفع الوزارات على عدم الإعتراف بها.

ث- تعظيم مآثر الحضارة الأوروبية، وتكبير شأنها حتى تبدوا كأنها ذات مقومات راجحة على الحضارة الإسلامية التالية زماناً.

ج- بثّ فكرة التفوق الطبيعي الدائم لسلالة الإنسان الأبيض على السلالات الأخرى جمعاء- الإنسان الأوروبي هو الإنسان الأبيض.

ح- بثّ فكرة أن الحضارة الأوروبية، أو نهضة القرن العشرين إنما أمكنتا واستقامتا بأبعاد الدين والدنيا.

خ- الإستخفاف بالمحادثة والعظة في الأخلاق الفاضلة، والقيم الخلقية، وفي التناهي عن المنكر. (مصطفى، 1989م، ص: 42-44).

4- الضم والاحتواء: ويندرج تحت هذا العنوان النقاط الآتية:

أ- تفريق القضاء والمحاكم إلى مدنية وشرعية، وحصر ولاية المحاكم الشرعية في بعض قضايا الأحوال الشخصية كالنكاح والطلاق.

ب- احلال قوانين أوروبية، أو بريطانية، أو قوانين مبنية على أسس أوروبية محل القانون الإسلامي.

ت- محاولة اضعاف الكنائس الشرقية، أو جرّها إلى التبعية، أو الإنقياد للكنائس الغربية، أو لأولي الأمر فيها.

ث- الدعوة إلى نبذ الحروف العربية، وإلى كتابة الكلام العربي بالحروف اللاتينية.

ج- إبادة لغة الوطن، والإستعاضة عنها بلغة المستعمر الأجنبية عن الشعب الرازخ تحت نير الاستعمار.

ح- الدعاية لإعلاء شأن المستشرقين، وتوجيه الأنظار والأفكار إليهم على اعتبار أنهم هم المتفردون في اعتلاء

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

المصاف العليا بحقائق العلوم واللغات الإسلامية، وتأريخ شعوبها، وكل ما يتصل بماضيها وحاضرها.

خ- دعايات كثيرة للجامعات الأوروبية -ولا سيما الكبيرات الرائدات منها- حتى إذا تم لشرقي أن يعود إلى الوطن بشهادة منها صار له أن يتبختر في الناس، ويرقى مناصب في الحكومات، دونما التفات إلى مقدار علمهِ، وحقيقة حاله (مصطفى، 1989م، ص: 44-48).

رابعاً: إنطباعه حول الحضارة الغربية (الفرنسية والبريطانية): يقول: أن غائلة الإستعمار ماكانت بدعة شرّ قائمة على منحى شرذمة من ساسة أشرار بل نزعة عامة في ضمير الفرنسيين، وفكرهم، يعتقدها السواد الأعظم من الشعب الفرنسي، ويصف أهل بريطانيا ببرود أشخاصم بين سائر الأنام، ويقوم بمقارنة بين الشعب الفرنسي والشعب الإنجليزي ويقول: هناك الوقاحة الفرنسية المظهرة ما في نفس الصاحب الظالم الوقح، وهناك النفاق الإنجليزي الكاتم شرّ ما في نفس الصاحب الظالم المنافق، ثم يقول: كلهم في الظلم غرب..... كلنا في الشرق نهب. (مصطفى، 1989م، ص: 135).

هذا ويرى الشيخ عبدالله أن هناك تشابهاً عظيماً بين بعض مقومات أساسية في هيكل القضاء والقانون البريطاني، والهيكل القانوني والقضائي للدولة العباسية العظمى في صدرها الأول، والتشابهات تفصح عن تأثر اللاحق بالسابق، ومن هذه المتماثلات:

أ- ما وجد قط في الدولة العباسية وزير للعدل، ولا وجدت وزارة له، بل كانت إدارة القضاء مجموعة إلى سلطة القضاء في يد " قاضي القضاة" وفي دولة بريطانيا كذلك.

ب- ما كان القانون في الدولة العباسية متقناً مشرّعاً يصدره رئيس الدولة الأعلى بعد اقراره من مجلس تشريعي، بل مضى القضاة يستنبطون الأحكام لما بين أيدهم من الدعوى من مصادر القانون المتعددة، وهكذا حال دولة بريطانيا العظمى.

كما يرى الدكتور عبدالله أن اسنباطات البريطانيين من العالم الإسلامي كثيرة في مظان شتى منها علوم الطب، والموسيقى، ومفردات اللغة والإصطلاح، ومنها على سبيل المثال لقب (أدميرال) المستعجم من (أمير اللواء). (مصطفى، 1989م، ص: 163).

ويقول الدكتور عبدالله: إن السياسة العليا لكل حضارة إنما تنبثق من خاصتها اللازمة المميزة إياها عما سواها من الحضارات، فالحضارة الإسلامية إذ تميّزت بخاصة الصدق، ومكارم الأخلاق اعترف لكل ما قبلها بحميد ما أخذت منه، حتى ولو كان الحضارة اليونانية، والجاهلية. والحضارة الأوروبية المعاصرة إذ تميزت بخاصة الدجل ورذائل الأخلاق جحدت عوارف الحضارة الإسلامية، في جلّ ما تدين لها به من علوم، وفنون ومقومات حضارة.

ثم يقول: أما في مجال القانون على وجه الخصوص فالمؤلفون المنتمون إلى الحضارة الأوروبية يسلكون فيه مسلكين على إجتماع، أو افتراقهما:

أ- طمس الحقائق العلمية لإخفاء مصدر التلقي عن كل ما هو متلقى من القانون الإسلامي، وعلومه.

ب- تزييف الحقائق العلمية، أو تحريفها؛ لإرجاع ما هو بديع من صناعة القانون الإسلامي إلى مراجع متوهمة، أو غير ذات صلة به ما وجدوا إلى ذلك من حيلة مهما ضعفت. (مصطفى، 1989م، ص: 191-192).

خامساً: عصرنة الأدوار التي مرّ بها القانون الإسلامي: قام الشيخ عبدالله بتوزيع الأدوار التي مرّ بها القانون الإسلامي إلى أربعة عصور متمايزة الخصائص وكالآتي:

أ- عصر التلقي والتدوين، ويمتد هذا العصر قرنين هجريين واستغرقها ثلاثة أجيال تعاصروا وتعايشوا وتعاقبوا وهم: الصحابة، والتابعين، وتابعو تابعين، وينتهي هذا العصر بموت علماء الأمصار، وفي هذا العصر كتبت القرآن الكريم، وأول كتاب على وجه الأرض في علم أصول القانون بإسم (الأم) لمحمد بن إدريس الشافعي.

ب- عصر الرواية والتقنين، امتد العصر الثاني نحواً من ثلاثة قرون (من أوائل القرن الثالث حتى نهاية القرن الخامس الهجري) تميز بالرواية والتقنين، قد نهض جهابذة السنة بجمعها وتحقيق طرق رِّوايتها، وأحوال رّواتها على نحو نادر، فعزّ مثالها في علوم الحضارات إلى يومنا هذا. وألمع اللامعين فيهم هم: البخاري ومسلم.. الخ، ونهض جهابذة التنظيم المنهجي بتقنين العلوم المقتبسة من الكتاب والسنة مثل: علم العقائد، والفقه، وأصول الفقه ... الخ. وختم العصر الثاني بأبرع البارعين من هؤلاء أبي حامد الغزالي (505هـ).

ت- عصر التقيّد والتقييد (أعني: تأليف الشروح والتعليقات)، وهذا العصر يبدأ من القرن السادس الهجري، إلى نهاية القرن العاشر الهجري، أي: إلى ظهور فترة الغلبة لدول الحضارة الأوروبية الحديثة، وامتداد قهرها الإستعماري، وعلى الرغم من طابع التقيّد العام، نبغ فيهم فقهاء وأصوليون لامعو الفكر مثل: ابن صلاح الشهرزوري، ابن رشد، والنووي، والسيوطي، وكمال بن همام، وابن تيمية، وابن القيم، وسعدالدين التفتازاني، والحافظان العراقي، والعسقلاني.

ث- عصر الاستعاضة والتجميد: يبتدئ عند هيمنة الحضارة الأوروبية الحديثة بالطرق المعروفة للاستعمار المباشر، والإستعمار غير المباشر، في أرجاء البلاد الإسلامية على وجه العموم، ولسنا نعلم اليوم علم اليقين متى وكيف سينتهي هذا العصر الرابع. (مصطفى، 1989م، ص: 206-215).

سادساً: أشكال الإجماع من وجهة نظر الدكتور عبدالله: رؤية الدكتور عبد الله النقشبندي في ماهية الإجماع وتجلياته التاريخية كالآتي:

يذهب الدكتور عبد الله النقشبندي إلى أن "الإجماع" كمصدر تشريعي لا يتخذ صورة نمطية واحدة، بل يتجلّى في ثلاثة أشكال رئيسة بحسب الفئة التي يتحقق بها الاتفاق:
إجماع الأمة: وهو التوافق العام لجمهور المسلمين.
إجماع أهل الحلّ والعقد: وهو اتفاق ذوي النظر والخبرة والقيادة في الأمة.
إجماع المجتهدين: وهو اتفاق العلماء ممن استوفوا شروط الاجتهاد على حكم واقعةٍ ما
.

وفيما يأتي بعض الأمور المتعلقة بالإجماع في نظره:

1- **حجية إجماع أهل الحل والعقد:** استنبطها الدكتور من قوله تعالى:ﱡ□ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يي □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر ﱠ (آل عمران: 159)، فقد عدّ المشاورة والاتفاق الناتج عنها أصلاً في العمل الجماعي المنضبط.

2- **حجية إجماع الأمة:** استدل عليها بقوله تعالى:ﱡ □ □ □ □ □ □ بر □ □ □ بن بى بي تر □ □ ﱠ (النساء: 115)؛ معدّا اقتران الوعيد الأخروي بمخالفة "سبيل المؤمنين" بأنه يمنح إجماع الأمة صفة الإلزام والقطع.

3- **التطور المؤسسي للإجماع (المدارس الفقهية):**

يقدم النقشبندي قراءة تاريخية لنشوء "التوافق العلمي"؛ إذ يرى أن بذور الإجماع بدأت بوفود القبائل على النبي ﷺ لطلب التفقه، واستمرت منهجياً في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، الذي أرسل الفقهاء الأعلام إلى الأمصار المفتوحة، مما أدى إلى تأسيس مدارس فكرية وقانونية مستقلة (كالمدرسة العراقية والحجازية).

4- **مفهوم "الإجماع المدرسي" وضوابطه:**

يحلل الدكتور طبيعة الاتفاق داخل هذه المدارس وفق الضوابط الآتية:

أ- تعريف الإجماع المدرسي: هو حالة "التطابق في الرأي" التي تحدث بين مجتهدي مدرسة معينة (كعلماء مدرسة الكوفة مثلاً) في المسائل التي تداولوا النظر فيها.

ب- نسبية الإلزام: يؤكد النقشبندي على وعي علماء تلك المدارس بحدود إجماعهم؛ أذ لم يدّعِ أيٌّ منهم أن إجماع مدرسته يُلزم سائر الأمصار أو يقطع سبيل الخلاف مع المدارس الأخرى، بل كان يُعدُّ قانوناً محلياً خاصاً بتلك المدرسة.

5- **النزاع المنهجي حول الإجماع العام:** يشير الدكتور عبدالله إلى تطور الاستدلال عند فقهاء العراق ممن حاولوا الانتقال من "الإجماع المدرسي" إلى "إجماع الأمصار" الشامل. وهنا يبرز الدور النقدي للإمام الشافعي (في كتابيه: جماع العلم، واختلاف الحديث)، إذ خاض مناقشات مستفيضة مع العراقيين لتفنيد دعوى الإجماع العام المتعذر إثباته واقعاً، وضبط حدود الاحتجاج به بما لا يصادر حق الخلاف السائغ. (مصطفى، 1989م، ص: 2018-227).

سابعاً: العمل الروحاني في الإسلام لدى الدكتور عبدالله: ذكر الدكتور عبدالله (رحمه الله) أن العمل الروحاني لا بدَّ من أن يكون نابعاً من الإسلام لا غريباً عنه، فإذا كان العمل الروحاني مناقضاً لأحكام الإسلام، أو معارضاً، أو مختلفاً عنه، فهو لا محالة غير إسلامي، وإن عدّ عملاً روحانياً. وفي ذلك يقول: للشريعة الإسلامية خصائص يهمنا الآن اثنين هما: أ- العموم والشمول. ب- التجدد الذاتي. (مصطفى، 1993، ص: 17).

ثامناً: حقيقة الإسلام عند الدكتور عبدالله النقشبندي: قال عن الإسلام: الإسلام هو: أ- أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ب- وأن البعث حقّ. ج- وأن الإسلام موجه إلى العالم كله. د- وأن الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فرائضٌ واجبة الأداء، ثم يسأل: تلك هي أساس العقيدة في الإسلام، فأين هي العمل الروحي المتصل بهذا الأساس. فأجاب: من المعلوم أن الفقرات السابقة تستطيع أنت أن تقرأها بناظريك، وأن تتلوها بصوتك، ومهما قرأتها، أو تلوتها فقد قمت بأعمال تارة بعينيك عند القراءة، وأخرى بعضلات جهازك الصوتي وأوتاره حين التلاوة، لكن هذه الأعمال إنما هي مادية جسمانية، فما لم تقترن عندك باليقين القاطع والإيمان بأن مظاني هذه الفقرات هي الحق الصدق اليقين فإنك لن تصبح مسلماً، ألا ترى أن الكافر بدين الإسلام يستطيع كما استطعت أن يقرأ الفقرات، ويتلوها، فإذا أردفت تلكم الأعمال المادية العضلية بإيمانك وتصديقك – وهذا إنما هو عمل روحي- فقد غدوت مسلماً مؤمناً بأساس العقيدة في الإسلام. لكن إذا ذكر أساس الإسلام، وتلفظ الإنسان به بلسانه لكن التصديق القلبي لم يكن يرافقه فهذا يسمى المنافق. (مصطفى، 1993، ص: 18-19).
كما وذكر (رحمه الله): أن قانون الإسلام يقسم الدول من حول الأرض على أربعة أصناف على وجه الإجمال وكالآتي:

أ- دار الإسلام. ب- دار السلم. ج- دار الحرب. د- دار إسلامية. والمقصود بالرابعة هي الدولة التي تكون الكثرة الكاثرة من أبنائها مسلمين، وتكتب في دستورها أن دين الدولة الإسلام، لكن تشرع وتطبيق قوانين وضعية في كل شيء. (مصطفى، 1993، ص: 35-36).

تاسعاً: مفهوم "الجاه" ومنهجية الاستدلال عليه عند الدكتور عبد الله النقشبندي:
يُقدم الدكتور عبد الله النقشبندي مقاربة لغوية وأصولية لمفهوم "الجاه"، مستعرضاً دلالاته في السياق الشرعي، وذلك وفق الترتيب الآتي:

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

1- الدلالة اللغوية والاشتقاقية:
يؤصل الدكتور لمصطلح "الجاه" لغوياً بمعناه الدائر حول (القدر، والمنزلة، والشرف). ويربط بينه وبين لفظ "الوجه" بوصفهما مترادفين في هذا السياق؛ فمن "الوجه" اشتق وصف "الوجيه"، وهو الشخص ذو القدر الرفيع والمنزلة السامية. ويشير إلى أن هذا الشرف والقدر كان متحققاً لرسول الله ﷺ في الواقع الإنساني والاجتماعي، حتى بشهادة خصومه ومناوئيه.

2- التأصيل القرآني للفظ (الوجيه):
انتقل الدكتور من اللغة إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم لإثبات أن صفة "الوجاهة" هي من الأوصاف القرآنية الثابتة للأنبياء، مستدلاً بنصين قطعيين هما:

أ- قوله تعالى في شأن عيسى عليه السلام: ﴿ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا﴾ (آل عمران: 45).

ب- قوله تعالى في شأن موسى عليه السلام: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ (الأحزاب: 69).

3- الاستدلال الأصولي (القياس الجلي):
اعتمد الدكتور في إثبات "الجاه" للنبي ﷺ على منهجية أصولية دقيقة تُعرف بـ "القياس الجلي" (أو قياس الأولى)؛ وتفصيل ذلك أنه إذا ثبتت صفة "الجاه" والوجاهة والقدر الرفيع عند الله لكل من موسى وعيسى (عليهما السلام) بنص القرآن، فإن ثبوتها لخاتم الأنبياء ورسل الله ﷺ يكون ثبوتاً من باب أولى، لكونه صاحب المقام المحمود والمنزلة الأسمى عند رب العزة والجلال.

الخلاصة:
يرى الدكتور النقشبندي أن "الجاه" ليس مجرد منزلة دنيوية، بل هو وصف شرعي ثبت للأنبياء بالوحي، وبما أن النبي ﷺ هو سيد الأنبياء، فإن جاهه وقدره عند الله ثابت بالقياس الأصولي القاطع الذي لا يحتمل التأويل. (مصطفى، 1993، ص: 47-48).

عاشراً: رأيه في مفهوم خانقاه: قال الدكتور عبدالله: إسم (خانقاه) تركيب مزجي من لفظتي خان فقهاء) أي: دار الفقهاء، فمزجت الكلمتان فصارتا خانقاه على غرار سامراء. (مصطفى، 1993، ص: 191).

حادي عشر: واقع العالم الإسلامي في الوقت الراهن: يعتقد الدكتور عبدالله أن العالم الإسلامي اليوم ينقسمون إلى مجموعتين اثنتين وهما: أهل الجماعة، وأصحاب النحل، أما أهل الجماعة فهم الأكثرية الساحقة وهم المتصفون بالصفات الآتية:

أ- التوسط في الأمور. ب- تجنّب تكفير أهل القبلة. ج- عبادة الله خالصة، ومحبة الله ورسوله، وأهل بيته. د- توقير أصحاب رسول الله جميعاً. هـ- احترام التابعين، وعلماء الأمصار وأئمة المجتهدين. و- اختيارهم واحداً من المذاهب الأربعة المشهورة. ز- الاعتقاد بالغيب والشهادة. ح- الإعتراف بالروح وقواه وبعمل الروح. ط- الإيمان التام بأساس العقيدة. أما أهل النحل فينقسمون إلى قسمين اثنين هما:

1- نحلة النبذ والانسلاخ: هذه يجري أصحابها تحت بريق من عنوان المعاصرة إلى نبذ كل ما هو من حضارة الإسلام للاستعاضة عنها بالحضارة الأوروبية المسيطرة في هذا العصر. ويردون النبذ تدريجاً حتى يتم آخر الأمر الانسلاخ التام عن الإسلام ديناً وتشريعاً وأسلوب الحياة.

2- نحلة الشقاق والتكفير: يجمع أصحاب هذه النحلة التوافق على تكفير أهل الجماعة، والنفرة منهم، وهم بعد ذلك يختلفون فيما بينهم في أمور كثيرة، وأكبر فرقتهم في هذا العصر فرقتان أولهما: قديمة العهد، والأخرى محدثة، وهما متعاديتان، فسنذكر مناحي كل واحدة منهما على حدة:

الفرقة القديمة: تعمد إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتقسمهم إلى فريقين، قلة قليلة منهم مؤمنة، وكثرة كاثرة كافرة، وتطبق جملة من آيات القرآن المجيد النازلة في شأن الكفار والمشركين، وتذهب إلى أنها نازلة في أحوال جمهور الأصحاب بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) فمثلاً هذه الآية الكريمة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾ (النساء، 137) ففي الكافي للإمام الكليني إن هذه الآية نزلت في أبي بكر، وعمر، وعثمان، آمنوا بالنبي أولاً، ثم كفروا حيثُ عرضت عليهم ولاية علي، ثم آمنوا بالبيعة لعلي، ثم كفروا بعد موت النبي، ثم ازدادوا كفراً بأخذ البيعة من كل أمة (الكليني، 2005م،ص:620).

الفرقة المحدثة: وهذه تنابذ القديمة وتكرهها لكنها تتوافق معها في أمور من النحلة معينة، وإن من المتوافق عليها الأمور الثلاثة الآتية: أ- تحريف آي من القرآن المجيد بحيث توائم مزاعمها. ب- تكفير أهل الجماعة. ج- معاداة شديدة للعمل الروحي والروحانيين في الإسلام.

وهذه الفرقة المحدثة تذهب إلى أنّ المسلم إذا رفع كفيه يدعوا رَبَّهُ ويتضرع إليه قائلاً: (اللهم أسألك بنبيك محمد، أو بجاه نبيك محمد أن تقضي لي حاجتي، فإنّه لا محالة مشرك؛ لأنه اتخذ نداً من دون الله. (مصطفى، 1993، ص: 125- 140)

.

الخاتمة:

بعد الوصول إلى نهاية هذا البحث المتواضع توصلنا إلى النتائج والمقترحات الآتية:

أولاً: النتائج:

1- يرجع نسب الشيخ عبدالله النقشبندي إلى أسرة الهرشمي المشهورة بالعلم والتقوى، والهرشم قرية قرب مصيف صلاح الدين بأربيل.

2- أن أول علم من عائلة الهرشمي حصل على الإجازة الروحية هو الشيخ أبوبكر الهرشمي، إذ أخذ الإجازة العامة على يد الشيخ عثمان سراج الدين الأول خليفة مولانا خالد النقشبندي (قدس الله أسرارهم).

3- للشيخ عبدالله (رحمه الله) اسهامات عظيمة من سائر النواحي العلمية والإدارية، والدعوية، على سبيل المثال هو مؤسس ديوان الرقابة المالية في العراق، كما هو أحد المؤسسين للمجمع العلمي الكوردي في بغداد سنة: (1972م).

4- للدكتور عبدالله مؤلفات عديدة في سائر ميادين العلم والمعرفة، وأشهر هذه المؤلفات: مجمع الأشتات، الحرية الجامعية، معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي، علم أصول القانون.

5- للشيخ عبدالله مؤلفات أدبية عديدة، فهو يقرض الشعر باللغتين العربية والكردية، وديوان شعره العربي مطبوع بإسم (نفحات الحياة)، أما ديوان شعره الكوردي فمنشور تحت عنوان (دەستە گوڵ) أي: (باقة ورد) علاوة على ما سبق قام بترجمة أشعار شيكسبير المعروفة بإسم سونيتات شيكسبير، كما قام بصياغته باللغة العربية صياغة شعرية موزونة.

6- للشيخ عبدالله آراء فكرية عديدة فهو كتب في التاريخ، كما كتب عن رحلاته الدراسية، وعمل الروح الإسلامي، والقانون الإسلامي (أي: أصول الفقه الإسلامي).

7- يرى الدكتور عبدالله أن الاستعمار يحاول بشتى وسائله تقويض الدول الإسلامية، وأولى هذه الوسائل هي إبعاد المسلمين عن القانون الإسلامي المأخوذ من الكتاب والسنة، واستعاضته بالقانون الغربي.

8- يعتقد الدكتور عبدالله أن القيام بالعبادات البدنية بالجوارح بعيداً عن الاعتقادات الروحية، واليقينيات القلبية، لا فائده منه، بل سمّى هذا النوع من العبادات بأعمال المنافقين، إذ يقومون بهذه العبادات بدون اعتقاد قلبي، وإيمان يقيني.

9- يرى الشيخ عبدالله بأنه هناك تشابهاً كبيراً بين هيكل القضاء والقانون البريطاني، والهيكل القانوني والقضائي للدولة العباسية العظمى في صدرها الأول.

10- قام الدكتور عبدالله بتوزيع الأدوار التي مرّ بها القانون الإسلامي إلى أربعة عصور متمايزة وهي: أ- عصر التلقي والتدوين. ب- عصر الرواية والتقنين. ج- عصر التقيّد والتقييد. د- عصر الاستعاضة والتجميد.

11- يستعمل الدكتور عبدالله كلمة "مدرسة" بدل " الكلية"، و "أصول القانون" بدل "أصول الفقه"، و"الاستخراب" بدل الاستعمار، و "أمين سر" بدل "السكرتيرة". في معظم مؤلفاته.

ثانياً: الاقتراحات: بعد إنهاء هذا البحث نقترح ما يأتي::

1- لا شك أن الدكتور عبدالله النقشبندي من العلماء الموسوعين في شتى ميادين العلم والمعرفة، لذلك نقترح أن يشمر المخلصون عن ساعد الجد؛ لانعقاد مؤتمر علمي خاص بهذا العالم الفذ في صرح الدراسة العلمية.

2- نطلب من الجامعات ودور النشر بإقليم كوردستان أن يقوموا بجمع مؤلفات الشيخ عبدالله كلها –لاسيما-المخطوط منها، وطبعها معاً في مجموعة واحدة تحت عنوان " مجموع مؤلفات الدكتور عبدالله النقشبندي"لكي تتم المحافظة عليها، ويسهل للمؤلفين والباحثين البحث عن شتى ميادين حياته الزاخرة بالعلم والمعرفة.

3- ندعو كلية العلوم الإسلامية إلى الإكثار من إقامة مثل هذه المؤتمرات العلمية التي تخص تراث شعبنا الكوردي وأعلامه.

هەوڵ و تێکۆشانە زانستیکانی شێخ عەبدوڵای نەقشەبەندی و ئایدیا هزریەکانی

کورتەی توێژینەوە:

لەم لێکۆڵینەوەماندا گەنگەشەو شرۆڤەی ژیان و سەرگوزشتەی زانای بەنامی کوردو جیهانی ئیسلامی شێخ عەبدوڵای هەرشەمی نەقشەبەندی دەکەین، وە گوزەرێك دەکەین بەنێو بەرهمە زانستی و وێژەیەکانی لەگەڵ بیرو بۆچونە تایبەتیکانیدا، وەتێکۆشانی جەنابیان بۆ بەرز ڕاگرتنی بەیداخی ئیسلام لە وڵاتانی ئەوروپا و کوردستان و عێراقدا، بەڕێزیان کۆڕی مورشیدو ڕێنیشاندەری گەورەی کورد شێخ موستەفای شێخ ئەبوبەکری هەرشمییە، لەماوەی ژیانیدا چەندەها بۆچونی زانستی و دەیەها دانراوی بەپێزی پێشکەش بەگەلی کوردو جیهانی ئیسلامی کردووە، زۆربەی ژیانی لەهەولێرو بەغدا بەسەر بردووە، دانراوی هەیە لەبارەی تەسەوفی ئیسلامی و قۆناغەکانی خوێندنی هەر لە پۆلەکانی سەرتاییەوە هەتا تەواوکردنی خوێندنی دکتورا، لە ماوەی ژیانیدا چەندەها پۆستی بەرزی لەنێو دەوڵەتی عێراقدا وەرگرتووە، لەگەڵ ئەوەشدا چەندها ساڵ لەزانکۆکاندا بەرهەمە زانستیکانی پێشکەش بەفێرخوازان کردووە. بەڕاستی دکتۆر عەبدوڵا نمونەیەکی جوانی ئارام گرتن و دڵسۆزی و هەوڵ و تێکۆشانە لە پێناو بەدەست هێنانی زانست و زانیاری، سەرباری ئەوەش کەسێکی ئێجگار دڵسۆز بووە بۆ گەل و وڵاتەکەی.

تەوەرە سەرەکییەکانی توێژینەوەکە:

توێژینەوەکە باس لە ڕەگ و ڕەچەڵەکی شێخ عەبدوڵا دەکات، کە کۆڕی مورشید و ڕێبیشاندەری ئاینی شێخ مستەفای هەرشەمی نەقشبەندییە. هەروەها باس لە قۆناغەکانی ژیانی دەکات لە نێوان هەولێر و بەغدا، وە گەشتە زانستییەکانی لە حوجرە و قوتابخانە ئایینییەکانەوە تا بەدەستهێنانی بڕوانامەی دکتۆرا لە وڵاتی بەریتانیا. چالاکییە زانستی و ئەکادیمییەکان: ئەم تەوەرە تیشک دەخاتە سەر ڕۆڵی ناوبراو وەک مامۆستای زانکۆ لە زانکۆکانی موستەنسەریەو بەغداد، وە بەشداریکردنی لە دەوڵەمەندکردنی کتێبخانەی ئیسلامی و کوردی بە نووسین و دانراوەکانی لە بوارەکانی تەسەوف و فکری ئیسلامیدا.

پۆست و بەرپرسیارێتییەکان: توێژینەوەکە ئەو پۆستە باڵا کارگێڕییانە دۆکۆمێنت دەکات کە شێخ عەبدوڵا لە نێو دەوڵەتی عێراقدا هەیبووە، وە تیشك دەخاتە سەر خاڵێکی گرنگ کە ئەویش بریتیە لەوەی کە جەنابیان چۆن توانیویانە هاوسەنگی بخەنە نێوان ئەرکە وەزیفێکەیان لەگەڵ پەیامە ئایینی و کۆمەڵایەتیەکەیاندا.

بەرنامەی هزری و تەسەوف: توێژینەوەکە شیکردنەوە بۆ تێروانینی شێخ عەبدولای نەقشبەندی دەکات سەبارەت بە تەسەفوی ئیسلامی، کە تەسەوفیان وەک گۆشەگیری و دور کەوتنەوە

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

Positions and Responsibilities: The research documents the high-level administrative roles held by Sheikh Naqshbandi in the Iraqi state and how he balanced his professional duties with his religious and social mission.

Intellectual and Sufi Approach: The research analyzes Sheikh Naqshbandi's vision of Islamic Sufism, not as isolation, but as a path of devotion, perseverance, and community service, with an emphasis on the values of belonging and loyalty to the homeland.
Reform Efforts: The research highlights the Sheikh's role in disseminating moderate religious awareness and his continuous efforts to connect Islamic sciences with contemporary reality through his teaching and writing.
Conclusion: The research concludes that Sheikh Abdullah Naqshbandi represents a model of the Muslim intellectual who successfully integrated tradition (Sufi and legal heritage) with modernity (academic education and modern administration), leaving a tangible impact on the generations who studied under him in universities and scholarly circles.

Keywords: Sheikh Abdullah, Al-Harshami, Al-Naqshbandi .Sufism, Kurdistan, Iraq.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم استفدنا من المصادر الآتية:

1- حسين، هێدی سليم، شێخ موستەفای نەقشبەندی ژياننامە-يادگاری-بيرەوەرييەكان، ناوەندی ڕەها بۆ چاپ و بڵاوكردنەوە، چاپی يەكەم، سالّی: ٢٠٢١ز.
2- صالح، الدكتور عثمان أمين، الدكتور عبدالله النقشبندي حياته وأدبه، مكتبة التفسير- أربيل، ط1، سنة: 1429هـ-2008م.
3- عمر، الدكتور عماد ستار الگواني، رؤية جديدة للإجماع عند الدكتور عبدالله النقشبندي الهرشمي الأربيلي، بحث منشور بموقع منار الإسلام، ومركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات، سنة: 2023م.
4- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، أصول الكافي، دار المرتضى-بيروت، ط1، سنة: 1426هـ-2005م.

لەكۆمەڵگا نەيبينيوە، بەڵكو وەک بەرنامەيەک سەيريان كردووە كە هەوڵ و كۆشش و تەقەلاكانى بريتيە خزمەتكردنى كۆمەڵگە، لەگەڵ جەختكردنەوە لە خۆشويستنى نيشتمان.
هەوڵە چاكسازييەكان: ئاماژە بە ڕۆڵى شێخ دەكات لە بڵاوكردنەوەى هۆشيارى ئايينى، وە پێگەياندنى كەسانێك كە بيرو هزرێكى مامناوەندیان هەبێت لە نێوان زيادەڕەوى و كەمتەرخەميدا، وە هەميشە تێكۆشاوە بۆ بەستنەوەى زانستە شەرعييەكان بە واقيعى سەردەمەوە لە ڕێگەى وانە وتنەوە و نووسينەكانييەوە.
گرنگترين ئەو دەرئەنجامانەى كە پێى گەيشتين:
توێژينەوەكە بەو ئەنجامە گەيشتووە كە شێخ عەبدوڵاى نەقشبەندى نموونەيەكى باڵاى ڕۆشنبيرێكى موسڵمانە كە توانيويەتى تێكەڵەيەک لە نێوان ڕەسەنايەتى (كەلەپووری تەسەوف و شەريعەت) و هاوچەرخێتى (خوێندنى ئەكاديمى و كارگێڕى نوێ) دروست بكات، و شوێنەوارێكى دياری لەسەر ئەو نەوەيانە جێهێشتووە كە لەسەر دەستى ئەو لە زانكۆكان و ناوەندە زانستييەكاندا خوێندوويانە.

كليله وشه: شێخ عەبدوڵا، هەرشەمى، نەقشەبەندى، تەسەوف، عێراق، كوردستان.

Sheikh Abdullah Al-Naqshbandi: His Efforts and Intellectual Views - A Descriptive and Analytical Study

Abstract:
This research focuses on the scholarly and intellectual figure of Dr. and Sheikh Abdullah al-Harshami al-Naqshbandi, a prominent figure in the Kurdistan Region and Iraq. The study combines a biographical examination with an intellectual analysis of a man who embodied the dual roles of academia (as a university professor), Sufism (as a Sufi sheikh), and administration (as a government official).
Key themes of the research:
Biography and Early Life: The research explores Sheikh Abdullah's origins, noting that he is the son of the spiritual guide Sheikh Mustafa al-Harshami al-Naqshbandi. It traces his life, moving between Erbil and Baghdad, and his pursuit of knowledge from traditional Quranic schools and religious institutions to earning his doctorate.
Scholarly and Academic Activity: The research highlights the subject's role as a university professor at Al-Mustansiriya University and other institutions, and his contributions to enriching Islamic and Kurdish libraries with works in the fields of Sufism, education, and Islamic law.

5- مصطفى، الدكتور عبدالله، البرد النضير لسونيتات شيكسبير، دار الأنبار للطباعة، بغداد، سنة: 1997م.
6- مصطفى، الدكتور عبدالله، علم أصول القانون، الناشر: ثائر جواد السامرائي، سنه: ١٩٩٦م.
7- مصطفى، الدكتور عبدالله، مجمع الأشتات، مخطوط.
8- مصطفى، الدكتور عبدالله، معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي، مكتبة الوطنية، ط1، سنة: 1993م.
9- مصطفى، الدكتور عبدالله، نفحات الحياة، الناشر: ثائر جواد السامرائي، ط1، سنة: 1416-1995م.
10- مصطفى، الدكتور عبدالله، وانشق القمر، العبايجي للطباعة-بغداد، سنة: 1997م.
11- ملا عبدالله، طاهر، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، دار ابن حزم، ط1، سنة: 1436-2015م.
12- النقشبدي، الدكتور عبدالله، الرقابة المالية العامة و مشروع مجلس الإشراف والتنظيم، مطبعة العاني-بغداد، سنة: 1964م.
13- النقشبندي، الدكتور عبدالله مصطفى، الحرية الجامعية، مطبعة التعليم العالي-بغداد، ط1، سنة: 1410-1989م.
14- النقشبندي، الدكتور عبدالله، أمجاد الأكراد، مكتبة التفسير- أربيل، ط2، سنة: 2024م.
15- الهرشمي، الدكتور عبدالله، دەستە گوڵ (باقة ورد)، مطبعة خنساء- البغداد، ط1، سنة: 1990م.

مقابلات شخصية:

16- مقابلة شخصية مع الدكتور جمال باجلان ، بتأريخ: 1/5/ 2026، الساعة: 7:35م).

-17

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]